بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان

4. سورة النساء (33)

النص :

في خفضه الارحام حمـــزة قفـــا . وكوفــــهم تساء لون خـــففا

وفـــي فـــواحدة الرفـــــع ثـــما . واحدة مدا وأقصـــــر قيــما

180. كما أتى وقيـما للنا س كـــم . يصلون ضم صف كلا وفَـــلِأم

فـــي أم مــوضعيه في الوصــل كسر. ضما رضى كالنحل والنور الزمر

مــــع نـــجمها وأتبـــع المـيم فصـل . يوصى بفتح الصد صح دن كـفل

الشرح:

في خفضه الارحام حمزة قفا * وكوفهم تسائلون خففا

قرأ حمزة وحده ﴿تَسَّآءلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامِ﴾ بخفض الميم فتعين للباقين القراءة بنصبها. وقرأ الكوفيون ﴿وَاتَّقُوا الله الذِي تَسَّآءلُونَ بِهِ﴾ بتخفيف السين فتعين للباقين وهم الحرميون والبصريان والشامي القراءة بتشديدها. فالتخفيف على حذف إحدى التاءين. الأصل ﴿تَتَسَآءَلُونَ﴾ على الخلاف الذي تقدم في سورة البقرة مثل ﴿تَظَّاهَرُونَ﴾ و﴿تَيَمَّمُوا﴾ هل المحذوف التاء الأولى أو الثانية والقراءة بالتشديد على ترك الحذف وإسكان التاء ثم إدغامها في السين لتقاربهما فهما من طرف اللسان وأصول الثنايا ويجتمعان في صفة الهمس. وقراءة الجمهور والأرحام بالنصب عطف على لفظ الجلالة أي واتقوا الله الذي تساءلون به واتقوا الارحام فلا تقطعوها. أو على محل المجرور في به كمررت بزيد وعمرواً. وقراءة حمزة والأرحام بالخفض قراءة صحيحة ثابتة قرأ بها كثير من الصحابة والتابعين كابن عباس وابن مسعود والحسن البصري ومجاهد وقتادة والأعمش والنخعي وغيرهم وهي ثابتة بالتواتر فلا مطعن فيها .
قال الأمام عبد الرحمٰــن القشيري ردا على من ضعف هذه القراءة أوردها : ومثل هذا الكلام مردود عند أئمة الدين لأن القرآت التي قرأ بها أئمة القراء ثابتة عن النبيﷺ بالتواتر بمعرفة أهل الصنعة وإذا ثبت شيء عن النبي ﷺ فمن رده فقدرد على النبي ﷺ ما قرأ به وهاذا مقام محذور ولا يقلد فيه أهل اللغة والنحو فإن العربية تتلقى من النبي ﷺ اهـ. وهو أفصح العرب ﷺ .

قال أبوحيان في رده على ابن عطية : وأما قول ابن عطية فجسارة قبيحة منه لاتليق بحاله ولا بطهارة لسانه
إذ عمد إلى قراءة متواترة عن رســــول الله ﷺ
قرأ بها سلف الأمة واتّصلت بأكابر قراء الصحابة

عمد إلى ردها بشيء خطر له في ذهنه, وجســـارته هاذه لا تليق إلا بالمعتزلة كالزمخشري فإنه كثيرا مــا يطعن في نقل القراء وقراءاتهم وإنما ذكرت هـــــذا وأطلت فيه لئلا يطلع غمر على كلام الزمخشري وابــــن عطية في هاذه القراءة فيسيء ظنا بها وبقارئها ولسنا متعبدين بقول نحاة البصرة ولا غيرهم ممن خالفهم. اهـ

وتقدم مثل هاذا في سورة البقرة عند قوله تعالى ﴿إن تبدوا الصدقات فنعما هي﴾ . والذين تكلموا في هاذه القراءة هم بعض البصريين ومن تبعهم فالعطف على المضمر المجرور دون إعادة الجار لا يجوزعند هم إلا للشاعر إذا اضطر. ولا وجه لمنعه لصحته وورده مطلقا عند غيرهم فقد أجازه يونس والأخفش وقطرب والشلوبين وابن مالك وجل الكوفيين وهو وجه صحيح في قوله تعالى:

﴿وكفر به والمسجد الحرام﴾ أي وبحرمة المسجد الحرام ﴿وجعلنالكم فيها معايش ومن لستم له برازقين﴾ بعطـــف من على الكاف والميم ولو امتنع في المـــــجرور لا متنع في المنصوب نحو رأيته وعـــــــــمرواً واللازم منتف, ويجاب أيضاً بأن المضمر والظاهرهنا سواء لأن الظاهر لا يصح أن يتنكر فهو كمضمره والعرب تقول سألتك بالله والرحـم فكذلك هنا يجوز به والرحم لأن الهاء كناية عن الله تعالى فهما سواء. وايضا إذا تقدم مرجع الضميرحسن الحذف. وفي الأرحام بالجر قولان: **الأول** أنه معطوف علــــى الضمير المجرور به من غير إعادة الجاركقول العباس بن مرداس :
أمرعلى الكتيبة لا أبالي .أفيها كان حتفي أم ســواها. وكقول الآخر :

إذاكانت الهيجاءوانشقت العصا.فحسبك والضحاك سيف مهند.

لا يقال وروده في الشعر ضرورة لأنها دعوى بلا دليل
ولو فتح باب الضرورة في الشعر مطلقا لبطل أكثر إستشهاداتهم .
أو على إعادة الجار ثم حذفه للعلم به وكثرة ذلك مثـــل ﴿تالله تفتأ تذكر يوسف﴾ وكقول الشاعر:

رسمِ دار وقفت في طلله . كدت أقضي الحياة من خللـه

أي رب رسم دار. وكقول العجاج إذ قيل له كيف تجدك: خيرعافاك الله أي بخير فالحذف إما على مذهب من لم يشترط أو على تقديرإعادة الجار عند غيره فلا وجـــه للمنع . واحتج الشافعي وغيره بقوله تعالى ﴿وأرجلكم﴾

بالخفض لمسح الخفين وبالنصب لغسل الرجلين فأعمل القراءتين وكذلك هنا فإذا ثبتت القراءة فلا يـرد منها وجه.
والقول الثاني أنه ليس معطوفا على الضمير المجـرور وإنما الواو للقسم والأرحامِ مقسم بها وجواب القـــسم ﴿إن الله كان عليكم رقيبا﴾ أو على حذف مضاف أي ورب الارحام ولا محذور في القسم بها لأن المنهي عنه قسم المخلوق بغير الله , ولله تعالى أن يقسم بما شاء من خلقه مثل واليل والشمس والتين والزيتون فلا إشكال .

وصلة الرحم واجبة بالإجماع والوالدان قبل غيرهـــما والأم قبل الأب ثم اختلفوا في من تجب له بعدهما فـعند الحنفيّة وبعض الحنابلة الرحم المحرّم خاصـة دون غيره وهو قول غير مشهورعند المالكيّة. وأطلـقوهم والشافعيّة والحنابلة فلم يخصصوها بالرحم المحرم وهو قول عـند الحنفيّة.
والرحم المحرم الآباء والأمهات والإخوة والأخوات والأجداد والجدات وإن علوا والأولاد وإن نزلـوا والأعمام والعمّات والأخوال والخالات وهي في الأقرب منهم آكّد منها في الذي بعده . وتحصل بالزيارة والهدية والكتابة والصدقة والسلام ولو في الوسائل الحديثة كالهاتف وغيره. وأخرج أحمد والحاكم والترمذي من حديث كمال بن عامر أن النبي ﷺ قال (الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي رحم ثنتان، صدقة وصلة) اهـ وقال العلماء من أساء إلى قريبه فقد قطع رحمه ومن عود قريبه على شيء من الصلة ثم قطعه لغير سبب فقد قطع رحمه والغني المتكبر على قريبه الفقير قاطع ولا يلزم الفقير صلته لتكبره عليه، والاعذارالتي تبيح ترك الزيارة كالاعذار التي تبيح التخلف عن الجمعة عند المالكية والشافيعة بجامع أن كلا منهما فرض عين. وليست الصلة بالمكافئة فإذا لم يصلك لم تصله وإنما الصلة لمن وصلك ومن قطعك على السواء. اهـ والله تعالى أعلم، والحمد الله رب العالمين.

وقوله:

ص- وفي فواحدة الرفع ثما.واحدة مدا....

ش: قرأ أبو جعفر ورمزه الثاء من ثما ﴿فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم﴾ برفع فواحدة وقرأ هو و نافع والرمز **مدا** ﴿وإن كانت واحدة فلها النصف﴾ برفع واحدة فتعين للباقيين القراءة فيهما بالنصب.

فالرفع في واحدة على أنه خبر مبتدإ أي فالمنكوحة واحدة. أو مبتدأ والخبر محذوف أي فواحدة تكفي أو تفي. والنصب على إضمار فعل أي فانكحوا واحدة. والرفع في وإن كانت واحدة على أن كان تامة بمعنى حدث أووقع فلا تحتاج إلى خبر وواحدة فاعل أى فإن حدثت أو وقعت واحدة على معنى حدث حكمها أوإرثها فالمراد حكمها والقضاء في إرثها لا نفسها والنصب على أنها خبر وكان ناقصة أي إن كانت المتروكة أو المولودة أو الوارثة واحدة.

وقوله:

ص -... وأقصر قيما.

- كما أتى وقيما للناس كم * ...

ش: قرأ ابن عامر ونافع ورمزهما في الكاف والألف من كما أتى : ﴿ ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي جعل الله لكم قياماً ﴾ بقصر **قياماً** أي بحذف الألف بعد الياء وقرأ ابن عامر وحده ورمزه الكاف من كم .﴿ جعل الله الكعبة البـــيت الحرام قياما للنـــــاس ﴾ بقصر ﴿قياما﴾ كذالك .وقرأ الباقون قياما بمد الياء فيهما. فنافع يقصرهنا فقط ويمدّ في المائدة.اهـ

الكسائي والأخفش قياما وقِواما وقيّما ثلاث لغات والمعنى واحد وهو ما يقيم شأن الناس ويعيّشهم. وفي بعض التّفاسير معاشاً. **الفراء** : العرب تقول هذا قيام أهله وقوامهم وقيّمهم فهو صفة الذي يقوم بالشيء فعلى القراءة بالأف مصدر قام ,أصله قِواما ومن طرح الألف أصله قِوما كحـولا. وقال البصريون قيّما جمع قيمة كديمة وديم أي جعلها الله قيمة للأشياء لأن الأموال قيم لجميع المتلفات

وأورد عليهم الفارسيّ عدم صحته في . ﴿الكعبة البـــيت الحرام قياما﴾ و ﴿ دينا قيماً ﴾. واتفقوا على إثبات الألف في ﴿الذين يذكرون الله قياما وقعوداوعلى جنوبهم﴾ فيءال عمران و﴿فإذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم﴾ في النساء و﴿والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما﴾ في الفرقان. فالقراءة توقيفية لا مجال للرأي فيها.

وقوله:

ص - 3 - ... يصلون ضم صف كلا...

ش: قرأ شعبة وابن عامر والرمز في الصاد والكاف من صف كلا . ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نـــارا وسيصلون سعيرا ﴾ بضم ياء سيصلونعلى بناء الفعل للمفعول من أصليته النار ألقيته فيها فتعيّن للباقين القراءة بفتحها على البناء للفاعل من صلي النار لازمها . لأنهم إذا أُصلوا صلوا طوعا أو كرها ,ومن ذلك ﴿سوف نصليهم نارا﴾

و﴿لايصلىٰـــها الا الأشقى ﴾ وفي الحديث أن يهوديّة من أهل خيبر سمت شاة مصلية ثم أهدتها لرسول الله ﷺ .رواه ابو داوود

وقوله:

ص - ... وفلأم

في أم موضعيه في الوصل كسر * ضما رضى...

ش: قرأ حمزة والكسائي والرمز رضى أمّ المضاف إلى المفرد وذلك في قوله تعالى ﴿ فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له أخوة فلأمه السدس ﴾ معاهنا و﴿ في أمـــــها رسولا﴾ القصص .﴿ وفي أمّ الكتٰـــب﴾ الزخـرف بكسرالهمزة في الاربعة لمجاورة الياء والكسرة ولذلك يضمان الهمزة إذا ابتدآ بها في الأخيرين أي أمها وأمّ الكتٰب وقرأ الباقون بضمّ الهمزة مطلقا كما في الترجمة وصرح به لخروجه عن المصطلح .

وقوله:

ص - ... كالنحل والنور الزمر

مع نجمها وأتبع الميم فصل * ...

عطف على قوله في الوصل كسر* ضما رضى... أخبر أن حمزة والكسائي قرآ بكسر الهمزة في الوصل أيضاً من أم المضاف إلى الجمع وذلك في قوله تعالى ﴿ والله أخرجكم من بطون أُمهاتكم﴾ في النحل ﴿ أو بيوت أمهاتكم ﴾ في النور ﴿ ويخلقكم في بطون أمهاتكم ﴾ في الزمر و ﴿ أجنّة في بطون أمهاتكم ﴾ في النجم وأن حمزة المشار له بالفاء فصل كسر الميم إتباعاً للهمزة في الأربعة وفتحها الكسائي وقرأ الباقون بضمّ الهمزة وفتح الميم مطلقا في الأربعة فضم الهمزة وفتح الميم في الإبتداء من الأجماع. لأنّ كسر الهمزة اتباع لكسر ما قبلها أو الياء وكسر الميم تبع للتّبع فإذا وقف على ما قبل الهمزة بطل الإتباع لزوال السبب وقال **الكسائي** و**القراء** الاتباع في هذا وصلا لغة قريش وهذيل وهوازن. اهـ والأصل في الاتباع طلب الخفة وأما الضمّ فهو الأصل . والحاصل أنها كلّها لغات فصيحة معروفة.

وقوله:

... * يوصى بفتح الصاد صح دن كفل

ش: قرأ شعبة وابن كثير **و**ابن عامر والرمز مرتبا في الصاد والدال والكاف من صح دن كفل: ﴿ يوصى بها أو دين أبآؤكم ﴾ و ﴿ يوصى بها أو دين غير مضار ﴾ الحرفين بفتح الصاد وألف بعدها ووافقهم حفص في الأخير فقط . والباقون وهم المدنيان والبصريان والإخوة بالكسر من

الضدّ ويلزم منه الياء بعد الصاد ووافقهم حفص في الأول. فكسر الصاد على جعل الفعل للموصي لتقدّم ذكره ﴿ ولأبويه ﴾ أي الميت ﴿ إن كان له ولد ﴾ إلى ﴿فإن كان له إخوة ﴾ فأسند الفعل إلى ضميره لتقدم ذكره. والفتح على بناء الفعل للمفعول لأن الميت ليس معيناً وإنما هو شائع فى جميع الناس فالحكم عام والجار والمجرور نائب الفاعل . والله سبحانه وتعالى أعلم

ص:

وفي الأخيرمعهم حفص وقل • ندخله بالنون معا مدا كمل

معَ نعذبه بفتحها ومــــــــع • حرف نكفرْ في التغابن وقع

ندخــلْ طلاقٍ هم ودِنْ هذان • هـــتيــن واللـذين واللــــذان

. شد وحبر غِــثْ فذانك وضم • كرها هنا مع براءة فــــــعم

.روى وفي الأحقاف مزكفى ظلل • يـــاء مبينـة الثـــلاثِ دل

الشرح :

قوله : وفي الأخيرمعهم حفص : تقدم معناه وهو أن حفصا وافق شعبة وابنَ كثير وابنَ عامر في فتح الصاد من ﴿ يوصىَ بها أو دين غير مضار﴾ وهو الأخير وأنه كسر الصاد في الأول وهو ﴿من بعد وصية يوصي بها أودين ءا باؤكم﴾ فوافق الباقين فيه.

وقوله................ وقل • ندخله بالنون معا مدا كمل

مع نعذبه بفتحها ومـــــع • حرف نكفر في التغابن وقع

ندخــل طلاقٍ هم ....

قرأ المدنيان وابن عامر والرمز مدا والكاف من كمل :

﴿ومن يطع الله ورسوله ندخله جنت﴾ و ﴿ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده ندخله نارا﴾ معا هنا وفي الفتح ﴿ومن يطع الله و رسوله ندخله جنت تجرى من تحتها الأنهارومن يتول نعذبه عذابا أليما﴾ و في التغابن ﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا نكفر عنه سيآته وندخله جنت تجرى من تحتها الأنهار﴾ وفي الطلاق ﴿ ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا نكفر عنه سيآته و ندخله جنت تجرى من تحتها الأنهارخالدين فيها أبدا﴾ بالون في السبع. فتعين للباقين وهم ابن كثير والبصريان والكوفيون القراءة فيهن بالياء.

فالقراءة بالنون على الخروج من الغيبة إلى التكلم ويسمى بالإلتفات في علم البيان وهو كثير مثل قوله تعالى ﴿ بل الله مولاكم وهو خير النصرين سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب﴾ ومن

التكلم إلى الغيبة ﴿ حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم ﴾ والقراءتان بمعنى واحد. والنون من خطاب الملوك فخوطبوا بالمتعارف عندهم, ومن قرأ بالياء رده على اسم الله ﷻلأنه تقدم في أول الخطاب وهو قوله ﴿ ومن يطع الله ورسوله﴾ ﴿ ومن يعص الله ورسوله﴾ فجرى الكلام على طريقة واحدة وكذلك في بقية المواضع.

والضمير في قوله: ندخل طلاق هم :عائد على المذكورين أي وكذلك قرؤا في المواضع التي ذكر. وقوله: ودِن هذان • هاتين واللذين واللذان.

شدّ : قرأ ابن كثير ورمزه الدال من دن ﴿ واللذان يأتيانها منكم فآذوهما ﴾ هنا و﴿ إن هذان لساحران﴾ في طه و﴿ هذان خصمان اختصموا في ربهم ﴾ في الحج و﴿ إحدى ابنتيّ هتين ﴾ ﴿ فذانك برهانان من ربك ﴾ في القصص و﴿ ربنا أرنا اللذين أضلانا ﴾ في فصلت بتشديد النون في هذه المواضع الستةِ. ووافقه أبوعمرو ورويس في﴿ فذانك برهانان من ربك ﴾ لاغير. وهو معنى قوله : ... وحبر غـــث فذانك... ، حبر رمز ابن كثير وأبي عمرو والغين من غث رمز رويس. فتعين للباقين وهم المدنيان وروح والكوفيون وابن عامر القراءة بالتخفيف في الجميع. فالقراءة بالتشديد على أن النون عوض من الياء المحذوفة في اللذان تثنية الذي. فلما حذفت منه الياء عندالتثنية عوضوا منها نونا وأدغموها في النون بعدها وكذلك الأمرفي هاتين واللذين. **وأما** هذا فاجتمع فيه بعد التثنية ألفان ألف الكلمة وألف التثنية

فحذفت الألف وعوض منها النون ثم أدغمت في النون بعدها فأصبح هذانّ. وقيل التشديد للفرق بين النون الداخلة عوضا من الحركة والتنوين كزيد وعمرو أو المقدرة في ما كان كسكرى وحبلى والأساءِ المقصورةِ التي تقدر فيها الحركات وبين النون الداخلة عوضا من حرف ساقط كذا وذان. وقيل شددت للفرق بين ما يضاف من المثنى كرجلين وغلامين وبين ما لا يضاف وهوالمبهم فشددت في ما لايضاف كهذان وأسقطت عند االإضافة في ما يضاف كغلاما زيد. والقراءة بالتخفيف على إجرئها مجرى المثنى كالزيدين والعمرين لوجود صيغة التثنية فيها وإن كانت مبنياتٍ وتشديد النون في ﴿فذنك﴾ على جعله تثنية ذلك. الأصل ذان لك فقلبت اللام نونا وأدغمت فيها نونُ ذان والكاف للخطاب لامحل لها ومن خفف جعله تثنية ذاك. والله أعلم.

وقوله : 9...... وضم • كرها هنا مع براءة فـــــــعم

10. روى وفي الأحقاف مـز كفى ظلل • ...

قرأ الإخوة : حمزة ورمزه الفاء من فعم والكسائ وخلف ورمزهما روى ﴿لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها ﴾ هنا و ﴿ قل أنفقوا طوعا أوكرها ﴾ في براءة و ﴿ حملته أمه كرها ووضعته كرها ﴾ في الأحقاف بضم الكاف في الأربعة. ووافقهم في الأحقاف ابن ذكوان وعاصم ويعقوب وهو معنى قوله في الترجمة الأخيرة : وفي الأحقاف مز كفى ظلل • . الميم رمزُ ابن ذكوان. كفى

الكوفيون فاندرج عاصم والظاء رمز يعقوب،فتعين للباقين وهم الحرميون وأبوعمرو وهشام القراة بفتح الكاف في الجميع و تعين ايضا لابن ذكوان وعاصمٍ ويعقوبَ هنا وفي براءة وأجمعوا على ضم الكاف في ﴿ كتب عليكم القتال وهو كره لكم ﴾ في البقرة وعلى فتحها في ﴿ وله أسلم من في السموت والأرض طوعا وكرها ﴾ في آل عمران و ﴿ ولله يسجد من في السموات والأرض طوعا وكرها ﴾ في الرعد و ﴿ فقال لها وللأرض ئتيا طوعا أوكرها ﴾ في فصلت. ومن عمم أو خصص إنما اتبع الرواية عنده في ذلك، والضم والفتح لغتان فاشيتان كالضُّعف والضَّعف والشهد والشهد والفُقر والفَقر وعلى ذلك الأخفش وأكثر البصريين والكسائ ، وقال الفراء وابن قتيبة وأبو عمرو ومن وافقهم الضم في ما يَكره الإنسانُ فعلَه والفتح في ما يستكره عليه واحتج أبو عمرو بقوله تعالى ﴿ كتب عليكم القتال وهو كُره لكم ﴾ وعلى هذا يقال لتفعلن ذلك طوعا أو كَرها بالفتح ولايقال كرها بالضم وتقول قمت أناعلى كُره بالضم وأقامني هوعلى كَره بالفتح إذا أجبرك عليه فالكُره المشقة والكَره الإجبار. وقيل الكَره بالفتح المصدر كرِهته كَرها مثل شرِبته شَربا والكُره بالضم الاسم والله أعلم.

وقوله 10: .... • ياءُ مبينـة الثـــلاثِ دل

11.صله بفتحه وفى الجمع سما • صـف. محصنت فتح كسره رمى

12. والمحصنت غيرُ الاوَل رفا • أحل للمفعول عن ثغر شفـــــا

13. والعكس فى أُحصن صحبة وعى • وقصرعقدت نمى فتى رعا

14. وضمُّ مدخلا مع الحج كفل ۞ حق كفى وحركا وسل فســـــــل

15. بالنقل دم روى وفى الوقف فصل • ونصب رفع حفظ الله ثُمَل

فرأ ابن كثير وشعبة ورمزالاول الدال من دل ورمزالثاني الصاد من صله: ﴿ إلا أن يأتين بفاحشة مبيَّـنة وعاشروهن بالمعروف ﴾ هنا و﴿ إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وتلك حدود الله ﴾ في الطلاق و﴿ ينساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة﴾ فى الأحزاب بفتح الياء فى الثلاثة المواضع. فتعين للباقين وهم المدنيان والبصريان والشامى والكوفيون إلا شعبة القراءةُ فيهن بالكسر. ثم عطف على الفتح بقوله : وفى الجمع سما ۞ صـف. فأخبر أن مدلولَ سما الحرميِّـينَ والبصريَّيْـنِ ومدلولَ الصاد من صف شعبةَ عن عاصم قرؤا بفتخ الياء فى مبيَّـنات جمعِ مبيَّـنةٍ وهو فى ثلاثة مواضع كذلك: موضعا النور﴿ ولقد أنزلنا إليكم آيت مبيـّـنت﴾ و﴿ لقد أنزلنا آيت مبينت ﴾ وفى الطلاق ﴿ رسولا يتلو عليكم آيتِ الله مبينت﴾. فابن كثير وشعبة بفتح الياء فى الستة والمدنيان والبصريان بفتحها فى مبيَّـنات اى فى الجمع خاصة وبالكسر فى الواحد، فتعين لحفص والإخوة وابن عامر الكسرُ فى الستة. **فالقراءة** بالفتح على أن الله تعالى بينها أي بين حكمها او على أن من يدعيها : عليه بيانُها لأن البينة على المدعى. و**فتح الياء** مع الآيات على

أن الله تعالى بينها وفصلها. ويعضده ﴿ قد بينا لكم الآيت﴾ ونحوه. **والكسر** فى مبيِّنة على أنها فاعلٌ فهي تبين عن نفسها أنها فاحشةٌ لقبحها أو هي المبينة على صاحبها فعلَها فهي مبينة عليه على معنى بان وظهر. **والكسر** في الجمع اى مبيِّنأت على أنها واضحاتٌ فى نفسها ظاهرات. من الفعل اللازم بان وبين وتبين ظهر أو مبينات للحق توضحه. وفى معنى الفاحشة أقوال : قيل هى النشوز أو بذاءة اللسان أو الزنا. ونسخ العضل بالحدود.

وقوله: 11. .... •...محصنت فتح كسره رمى

12. والمحصنت غيرُ الاوَل رفا •

قرأ الكسائ ورمزه الراء من رمى ورفا محصِنت جمعَ محصَنة المحلى منه وغير المحلى بكسر الصاد وذلك فى جميع مواضعه إلا الأول هنا فى هذه السورة وهو قوله تعالى ﴿ والمحصنت من النساء إلا ماملكت أيمنكم﴾ فإنه فتح الصاد فيه خاصة وفتحها سائرالقراء فى الجميع وذلك معلوم من الضد. ومحصِنة ومحصَنة بكسرالصاد وفتحها اى عفيفة ممتنعة من الفسوق. ومادة الحاء والصاد والنون معناها المنع ومنه الحِصن وقال تعالى ﴿ وعلمناه صَنعة لَبوس لكم لتُحصِنكم﴾ وحصُنت المرأة تحصن حُصنا فهي حصان مثل جبنت تجبن فهي جبان.**وقال** ثعلبٌ : كل امرأة عفيفة محصنة ومحصنة وكل امرأة متزوجة فهي محصَنة بالفتح لاغير. ولم يأت مُفْعَل اسمُ فاعل من أفعل فى كلام العرب إلا ثلاثةَ احرف أحصن فهو محصن وأسهب فى القول فهو مسهب وألفج اذا أفلس فهو ملفج بتقديم اللام على الفاء وبالجيم بعد الفاء. والكسر هو القياس لأن سائر اسمِ الفاعل من أفعل مفعِل كأكرم مكرم فهذ الثلاثة شاذة.والإحصان يكون بالعفة والصلاح﴿والتى أحصنت فرجها﴾ ﴿ محصنت غير مسفحت﴾ وبالحرية لأنها تكف عما يتعاطاه غيرالحرائر﴿ والذين يرمون المحصنت﴾ وبالتزويج ﴿ فإذا أحصن ﴾ وبالإسلام ﴿ ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنت ﴾ فالقراءة **بالكسر** على اسناد الفعل لهن لأنهن أحصن فروجهن بالصلاح والعفة أوبأزواجهن لأنهن ذواتُ أزواج أو بالإسلام. والقراءة **بالفتح** على جعل المحصنات مفعولا به والفاعل ما تقدم من الإسلام والأزواج والحرية والعفة. والإجماع على الفتح فى ﴿ والمحصنت من النساء﴾ هنا لدخوله فى المحرمات قبلَه لأنه نزل فى ذوات الأزواج فهن محرمات إلا ماملكت اليمين منهن بالسبي لأن السبي يقطع العصمة فهن حلال وعليه الأيمة الأربعة. لكن بعد أن تستبرأ بحيضة واحدة وبعد أن تضع ذات الحمل. والله تعالى أعلم.

وقوله 12: .... ۞ أحل للمفعول عن ثغر شفـــــا

13. والعكس فى أحصن صحبةٌ وعى ۞ ....

قرأ حفص وأبوجعفر والإخوة والرمز على الترتيب فى العين من عن والثاء من ثغر وشفا ﴿ وأحل لكم ما وراء ذلكم﴾ بضم الهمزة وكسر الحاء على مالم يسم فاعله ، فتعين للباقين وهم نافع

وابن كثير والبصريان والشامى وشعبة ﴿ أَحل﴾ بفتح الهمزة والحاء على التسمية ؛ وقرأ الكوفيون الا حفصا والرمز صحبة ﴿ فإذا أَحصن﴾ بفتح الهمزة على التسمية, وهو معنى قوله : والعكس فى أحصن صحبة وعى ۞ ....أى قرأ أهل الترجمة الأولى ﴿ أُحل لكم ﴾ بالبناء للمفعول وقرأ مدلول صحبة ﴿ أحصن ﴾ بالبناء للفاعل فتعين للباقين وهم الحرميون والبصريان والشامى وحفص ضم الهمزة وكسر الصاد فى ﴿ أحصن ﴾ على بنائه للمفعول. **__ووجه بناء__** ﴿ أحل ﴾ للمفعول مطابقة ما قبله ﴿ حرمت عليكم أمهاتكم﴾ وما ذكر بعدهن فجاء التحليل عقيب التحريم وعلى لفظه فكأنه قيل حرم عليكم كذا وأحل لكم كذا فكان فى هذا تجانس بين الكلام وارتباطُ بعضه ببعض. **__ووجه بناه للفاعل__** مناسبة ﴿ كتاب الله عليكم ﴾ فهو أقرب إليه أى كتب الله ذلك عليكم وأحل لكم ما وراءه فكان ذلك على نمط واحد . **__والقراءة فى__**﴿ أحصن ﴾ بالضم والكسر على اضافة الفعل للأزواج أو الأولياء وضميرهن نائب لحذف الفاعل فإذا زنين بعد النكاح فعليهن نصف ما على الحرائر اللواتي لم يتزوجن من العذاب أى الجلد وهو خمسون جلدة. و﴿ أحصن ﴾ **__بالفتح__** على اسناد الفعل لهن أى فإذا أَحصن أنفسهن بالإسلام والتزويج فعليهن الحد كذلك إذا زنين. واسلام الأمة هو احصانها عند الجمهور فإذا زنت حدت. اللتى تزوجت واللتى لم تتزوج سواء؛ وقال آخرون لاتحد اللتى لم تتزوج. وروي عن عمر بن الخطاب أنه سئل عنها فقال ألقت فروة رأسِها من وراء الدار. ومعناه أنها تخرج إلى كل موضع ترسل إليه فتكون عرضة ويتعذر عليها المنع من ذلك. ومن لم ير الحد على من لم تتزوج منهن أخذ بظاهر القرآن على أن الإحصان التزويجُ لكن جاء فى الحديث أنه قيل يا رسول الله الأمة إذا زنت ولم تحصن؟ فأوجب عليها الحد. قال الزهرى المتزوجة محدودة بالقرآن وغيرالمتزوجة محدودة بالحديث. اهـ **وعلى** المولى حد عبده وأمته فى الزنا كما كانت الأنصار تفعل فى مجالسهم لا السرقة فعلى السلطان إلا أن يرفع أمرهم إليه فيكون عليه. وقال أبو حنيفة كل ذلك على السلطان. والله تعالى أعلم.

__وقوله:__ 13 .... ۞ وقصرعاقدت نمى فتى رعا

النون من رمى رمزُ عاصم وفتى لحمزة وخلفٍ والراء من رعى للكسائ أي قرأ الكوفيون ﴿ والذين عقدت أيمانكم ﴾ بالقصرأى بحذف الألف بعد العين. فتعين للباقين وهم الحرميون والبصريان والشامى القراءة بالمد. عاقدت باثبات الألف بعد العين. **__فالحذف__** على تقدير عقدت لهم أيمانكم الحلف مثل ﴿ كالوهم أو وزنوهم ﴾ أى كالوا لهم. والمعنى أن أيمان الطائفتين عقدت بينهما لأن المحالف يمد يمينه إلى صاحبه فالمفعول محذوف وهو الحِلْف. عقدت أيمانكم حِلْفهم أو الحلف معهم فأسند الفعل إلى حِلْف المخاطَب أو يمينه جارحته والمراد إضافة الفعل إلى المخاطبين المحالفين فى المعنى دون من حالفهم فلم يحتج إلى المفاعلة كأن يمين من حالفوه لافعل لها. والحذف يؤل إلى معنى الإثبات بطريق التضمين. **__والقراءة بإثبات الألف__** على المفاعلة من الفريقين أي عاقدت أيمانكم أيمانهم فالأيمان معاقدة ومعاقدة والمفعول محذوف

ايضا والمراد على الحقيقة اصحابها أو يكون التقدير عاقدت ذووا أيمانكم ذوى ايمانهم أو تكون من باب عاقبت اللص وقاتله الله. فتكون القراأتان بمعنى. وكان الحليف فى الجاهلية يضع يمينه فى يمين صاحبه ويقول : دمى دمك وهدمى هدمك وثأرى ثأرك وحربى حربك وسلمى سلمك وترثنى وأرثك وتَطلُب بى وأطلب بك. أى هدم عز أو شرف أو هدر دم وتطلب ثأرى اذا أصبتُ واطلب ثأرك اذا أصبتَ. وكان الحليف يرث السدس فنسخ ذلك بقوله تعالى ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾ . وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (كل حِلف كان فى الجاهلية أو عقدٍ أدركه الإسلام فلا يزيده الإسلام إلا شدة ولاعقد ولا حلف فى الإسلام). نسختها هذه الآية ﴿ وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض ﴾. رواه ابن المنذر وابن أبي حتم اهـ. وقوله:

14. وضمُّ مدخلا مع الحج كفل ۞ حق كفى ....وحركا وسل فســــــل

قرأ ابن عامر ورمزه الكاف من كفل والمكى والبصريان ورمزهم حق والكوفيون ورمزهم كفى ﴿ وندخلكم مُدخلا كريما ﴾ هنا وفى الحج ﴿ مدخلا يرضونه ﴾ بضم الميم فيهما فتعين للمدنيين الفتحُ فيهما. **فالضم** على أنه مصدر لأدخل. والفعل اذا جاوز الثلاثة ضمت الميم. أدخلته مدخلا وادخالا وأخرجته مصدران بمعنى واحد لأدخل كمخرج واخراج لأخرج. ومنه ﴿ رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق﴾ وقول الشاعر: الحمد لله مُمْسانا ومُصْبحنا بالخير صبحنا ربي ومسانا. بضم ميم مصبحنا وممسانا. والمفعول محذوف أى ندخلكم الجنة مُدخلا كريما. أو اسم للمكان فلا اضمارأى وندخلكم مكانا كريما. والفتح على أن مصدر الثلاثى انتصب بفعل مرتب على الرباعى المذكور والمعنى ندخلكم الجنة فتدخلونها مَدخلا أى

دخولا والمَدخل والدخول مصدران لدخل الثلاثى أو يكون اسما للمكان من دخل.

وقوله: 14. ....۞...وحركا وسل فســــــل

15. بالنقل دم روى وفى الوقف فصل ۞ ...

قرأ ابن كثير ورمزه الدال من دم والكسائ وخلف ورمزهما روى وكذلك قرأ حمزة لكن فى الوقف خاصة على أصله فعل الأمر سل من سأل يسأل اذا كان للمواجَهِ ونسق بالفاء أوالواو ، قرؤه بحذف الهمزة ونقل فتحتها إلى السين. سواء اتصل به الضمير البارز أم لا وذلك حيث جاء مثل ﴿ وسلوا الله من فضله ﴾ هنا ﴿ وسلهم عن القرية ﴾ ﴿ فسل الذين يقرؤن الكتب ﴾ ﴿ فسلوا أهل الذكر ﴾ ﴿ وسل من أرسلنا ﴾. فتعين للباقين وهم المدنيان والبصريان والشامى وعاصم تركُ النقل. فقرؤا باسكان السين واثبات الهمزة على الأصل وكذلك حمزة فى الوصل. وأخرج قيدُ الماجهة ﴿ وليسألوا ما أنفقوا ﴾ ونحوَه وقيدُ الأمر المضارعَ نحو﴿ يسأله ﴾ ﴿ يسألونك﴾ فلم يختلفوا فى همزه. واتفقوا على النقل اذا كان الأمر للمواجَهِ وليس قبله فاء أو واو نحو﴿ سل بنى

اسرلئل ﴾ ﴿ سلهم أيهم بذلك زعيم﴾. **وحاصله** أن فعل الأمر من سأل يسأل اختَلف فيه القراء اذا كان مواجها به ودخلته الواو أو الفاء فابن كثير والكسائ وخلف قرؤه بالنقل والحذف وكذلك حمزة اذا وقف. وقرأه البقون بالإثبات وعدم النقل وكذلك حمزة اذا وصل. واتفق القراء على اثبات الهمزة وعدم النقل اذا كان أمرا للغائب نحو﴿ وليسألوا ما أنفقوا﴾. وحمزة على أصله فى الوقف. والهمز هوالأصل. والنقل للتخفيف وخُص المواجه بالتخفيف لكثرة دوره والعرب تقول للمواجه سر وقف يازيد بطرح اللام فإذا لم يكن مواحها به أدخلوا اللام نحو ليسر زيد وليعد عمرو؛ ومن لم يعتد بالحركة العارضة فى السين أقام الفاء والواو مَقام همز الوصل التى يتوصل بها للنطق بالساكن والله أعلم.

وقوله:15. ....۞ ونصب رفع حفظ الله ثمل

قرأ ذو ثاء ثمل أبوجعفر﴿ فالصلحت قنتت حفظت للغيب بما حفظ الله﴾. بنصب الهاء و الباقون بالرفع كما صرح به لخروجه عن المصطلح. **فالنصب** على أن ما موصولة أو موصوفة وفى حفظ ضمير مرفوع يعود عليها على تقدير مضاف أى بالذى أو بشئ حفظ أمانة الله وأمره أوبالأمرأو الطاعة والبرالذى حفظ حق الله وهو التعفف والتحصن والنصح للأزواج . وفى الحديث[احفظ الله يحفظك] وما هنا لاتحتمل المصدرية اذ يبقى الفعل بلا فاعل لأنها اذاكانت مصدرية كانت حرفا فيخلو الفعل خفظ من ضمير يعود اليه ويبقى بلا فاعل الاعلى تأويل شاذ او ضعيف. قال فى البحرلاحاجة اليه وينزه عنه القرآن لما فيه من التكلف. **والقراءة بالرفع** على أن ما مصدريةٌ فهو من اضافة المصدر الى فاعله . التقدير بحفظ الله لهن حافظات لغيب ازواجهن اي بحفظه ومعونته وتسديده. فما حفظن الغيب إلا بتوفيق الله. أو حافظات له بما استحفظهن من أداء الأمنات لأزواجهن؛ أو بحفظه اياهن اذ أوصى بهن الأزواج. قال صلى الله عليه وسلم (استوصوا بالنساء خيرا). ويجوز أن تكون ما موصولةً أونكرة موصوفة وما بعدها صلتها أو وصفتها والعائد فى كل محذوف أى بالذى أو بشئ حفظهن الله به أو بما حفظ الله لهن من المهور والنفقة وحسن العشرة. والله سبحنه وتعالى أعلم.

ص_16. والضم والسكون فى البخل معا ۞ ما فى الحديد افتح روى فرفعا.

ش: قرأ الإخوة حمزة والكسائ وخلف و حمزة رمزه الفاء من فرفعا والكسائ وخلف روى ﴿ الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾ هنا وفى الحديد بفتح الباء والخاء. وقرأ الباقون بضم الباء واسكان الخاء كما قيد لهم فى الترجمة. والبُخل والبَخل لغتان فصيحتان بمعنى واحد كالعدم والعدم والرُّهب والرَّهب والعرب والعرب والعجم والعجم. وهذا الباب واسع، وقيل المحرك الاسم والساكن المصدر.اهـ

ص_17. حسنة بالضم حرم .....۞ ......

ش : قرأ الحرميون وهم المدنيان والمك ﴿ وإن تك حسنةٌ يضعفها ﴾ برفع التاء، **فتعين** للباقين وهم البصريان والكوفيونَ والشامى القراءة بنصبها من الضد.

وتقدم باب المضاعفة فى البقرة عند قوله تعالى﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضعفَه له أضعا كثيرة ﴾. وفى وصل حسنة بـ(يضاعفها) أربع قراآت:

1. الرفع والتشديد لأبى جعفرٍ وابن كثير﴿ وإن تك حسنةٌ يضعِّفها ﴾
2. الرفع والتخفيف لنافع ﴿ وإن تك حسنةٌ يضعِفها ﴾
3. النصب والتشديد ليعقوبَ وابنِ عامر ﴿ وإن تك حسنةً يضعِّفها ﴾
4. النصب والتخفيف لأبى عمرو والكوفيينَ ﴿ وإن تك حسنةً يضعِفها ﴾

فالقراءة برفع حسنة على أن كان تامةٌ بمعنى حدث أى إن تَحْدُث أو تقع حسنة. وحسنة فاعل وكان لاتحتاج لخبر. ومن نصب جعلها ناقصة والاسم مضمر والخبر حسنة، والتقدير وإن تك الذرة أو الفعلة حسنة أو وإن تك مثقال الذرة حسنة؛ لأن المضاف المذكر يكتسب التأنيث من المضاف إليه الؤنث اذا صلح حذفُ المضاف وإقامةُ المضاف إليه مقامه كما هنا ومنه قراءةُ مجاهدٍ والحسنِ (تلتقطه بعض السيارة). وإلا لم يجز التأنيث.

ص_17.................... وعلا ۞ صف َحُقَّ تسوى وعم ثقلا

شِ : عطف على ضم [حسنة] [تسوى] فأخبر أن حفصا وشعبة والرمز فى العين والصاد من علا وصف أى عاصم بكماله وابن كثير والبصريين ورمزهم حق قرؤا ﴿ لو تسوى بهم الأرض ﴾ بضم التاء. فتعين للباقين وهم المدنيان والشام والإخوة القراءةُ بفتح التاء، وأن مدلول عم وهم المدنيان والشام شددوا السين فتعين للمك والبصريينِ و الكوفيينَ تخفيفُها. وحاصله أن فى هذه الكلمة ثلاث قراآت:

1. ﴿ تُسَوى ﴾ بضم التاء وتخفيف السين للمكى والصريينِ وعاصم.
2. ﴿ تَسَوى ﴾ بفتح التاء وتخفيف السين للإخوة: حمزة والكسائ وخلف.
3. ﴿ تَسَّوى ﴾ بفتح التاء وتشديد السين للمدنيينِ والشامى.

فالضم من سُويت الأرض بهم تُسوى على مالم يسم فاعله والمعنى أنهم يتمنون لويُسوى الله بهم الأرض وأنهم لم يبعثوا،أو أن يجعلوا كالبهائم لايحاسبون ويكونون تررابا كقوله تعالى﴿ ويقول الكافر ياليتنى كنت ترابا ﴾ وذلك لشدة ما يرون. أو يتمنون الموت والدفن فى الأرض فيكونون جزءا منها. **وتشديد** السين على ادغام التاء الثانية فى السين بعد قلبها سينا لتقاربهما فى المخرج

الأصل تتسوى والفعل مبني للفاعل أسند إلى الأرض. وتَسوى مطاوع سوى تقول سويته فتسوى. وقراءة الإخوة على حذف التاء الثانية تخفيفا والأصل تتسوى مثل تذَّكرون وتذَكرون.

ص - 18. والقصر فى لمستم معا شفا ۞ ....

شِ : قرأ الإخوة ورمزهم شفا ﴿ أو لمستم النساء ﴾ هنا وفى المائدة بحذف الألف بعد اللام فتعين للباقين اثباتُها من الضد لأن القصر ضده المدُّ طردا وعكسا كما سبق. والأصل فى لمستم بالقصرأنواع اللمس كلُّها كالجس والغمز وما شابهه دون الجماع، ومنه ﴿ فلمسوه بأيديهم ﴾ ﴿ وأنا لمسنا السماء ﴾ وهو من جانب واحد. ويصح أن يكون بمعنى الجماع ومنه ﴿ ولم يمسسنى بشر﴾. و﴿ لمستم﴾ بالمد معناه الجماع وهو على بابه من المفاعلة لأنه لايكون إلا من اثنين. وقيل فاعل هنا موافق لفعل كجزت الشيء وجُزته. وقيل معنى لمستم بالقصرالجماع ومعنى لامستم بالمد مادونه وقيل بالمعنيين فى كل منهما. والخلاف فى المراد باللمس مشهور بين الصحابة فمن بعدهم؛ فعن ابن عمر وابن مسعود رضى الله عنهما أن اللمس مادون الجماع. وعن علي وابن عباس رضى الله عنهما أنه كناية عن الجماع وهو مذهب أبي حنيفة فعنده اذا قبل الرجل امرأته لم ينتقض وضوءه التذ أم لا إلا اذا انتشر وقال الشافعي اللمس مادون الجماع وهو ناقض مطلقا والعموم عنده غير مخصص. واللامس والملموس سواء ولو كانت المرأة محرما، وقال مالك وأحمد اذا وجد لذة انتقض وضوءه واذا لمسها بغير شهوة فلا نقض فعموم اللمس عندهم مخصص.

ص - 18. ....۞ إلا قليل نصب رفع كشفا

قرأ ابن عامر ورمزه فى الكاف من كشفا ﴿ ما فعلوه إلا قليل منهم ﴾ بنصب اللام وقرأ الباقون بالرفع كما قيد به. فالنصب على الإستثناء والرفع على البدل من الواو. والنفي اذا تقدم فى الإستثناء وحسن السكوت على ماقبل المستثنى جاز النصب. فاذا قلت ما فى الدار احد جاز أن تنصِب بعده فتقول إلا زيدا ولك أن تبدل ايضا. ورجحوا الرفع على النصب اذا كان في النفي نوع واحد لمافيه من مشاكلة ما بعد إلا لما قبلها، واذا كان فيه نوعان مختلفان اختير النصب مع جواز البدل مثل ما فى الدار أحد إلا حمارا فيكون استثناءا منقطعا. وقيل الإستثناء هنا من قوله تعالى ﴿ ولو أنا كتبنا عليهم ﴾. وقيل إلا قليلا نعت لمصدر محذوف ﴿ فلا وربك لايؤمنون ﴾ إلا ايمانا قليلا والله أعلم.

ص - 18. وأنِّثًا يكن على غِبٍّ دوى ۞ ....

قرأ حفص ورويس وابن كثير والرمز مرتبا فى العين والغين والدال من: على غب دوى ﴿ كأن لم تكن بينكم وبينه مودة ﴾ بتاء التأنيث فتعين للباقين وهم المدنيان وروح وشعبة والإخوة وابن عامر القراءة بالياء على التذكير. **فمن** قرأ بالتاء فلأن الفعل مسند إلى مؤنث واذا أنث الفاعل

ألحق بالفعل علامة التأنيث لتدل على أن الفاعل مؤنث. **ومن** قرأ بالياء فلأن التأنيث مجازي؛ أو على أن المودة بمعنى الود أو لوقوع الفصل بين الفعل والفاعل واذا فصل بينهما حسُن تركُ علامة التأنيث.

ص - 19. .... ۞ لايظلمون الثان غيب شم روى

ص - 20. دن ثق فشا.. ۞ ....

قرأ روح ورمزه الشين من شم والكسائُ وخلفٌ ورمزهما روى وابن كثير ورمزه الدال من دن وأبوجعفر ورمزه الثاء من ثق وحمزة ورمزه الفاء من فشا. قرؤا ﴿ ولايظلمون فتيلا* أينما ﴾ بالياء على الغيبة فتعين للباقين وهم نافع وأبوعمرو ورويس وعاصم وابن عامر القراءة بالتاء على الخطاب. واتفق القراء على الغيبة فى الأول وهو قوله تعالى ﴿ ولايظلمون فتيلا* انظر ﴾. **فالقراءة** بالياء رد على قوله ﴿ ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ كتب عليهم ﴾ لكونه للغائب. **والقراءة** بالتاء خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه خطاب لمن معه والوجه فيه مشاكلةُ ما قبله ﴿ قل متاع الدنيا قليل﴾ وما بعده ﴿ أينما تكونوا يدركم الموت﴾ فكان الكلام كله على نظام واحد.

ص - 20. ..... فى حِلٍّ اَدغم بيتا ۞ ....

ش : أخبر أن حمزة وأباعمرو ورمزهما فى الفاء والحاء قرآ ﴿ بيت طائفة منهم ﴾ بإدغام التاء فى الطاء. فتعين للباقين القراءة بالإظهار. أبو عمرو على أصله فى الإدغام الكبير وذكره هنا لموافقة حمزةَ وحسُن الإدغام لتقارب الحرفين فى المخرج فقلبت التاء طاءا وادغمت فى الطاء والإظهار هو الأصل وتسكين آخرالماضى نادر. والتاء فى بيت كالباء فى ضرب بخلاف قالت طائفة فالتاء فى قالت علامة لتأنيث الفاعل مبنية على السكون. وجوز بعضهم أن يكون الفعل بيى يبيى وتبيى ومعناه قصد والتاء فيه تاء التأنيث والله أعلم.

ص - 20. ..... ۞ والصاد أشمم صوت زاي ما أتى

مسكنا من قبل داله غنى فتى رمى وحركا ونونا
حصرتً ظلت تثبتوا معا مع حجراتها من الثبت رعى
فتى وغيرهم تبينوا من الـ ـبيان والسلام لست اقصر كفل
مدا فتى ولست مومنا وَلَف بفتح كسر ميمه الأخير خَفٌ
وغير بالرفع حما فُزْ نَلْ دمى نؤتيه يا فتى حُلاه وثما

وَلَف: ولف البرق يلِف ولْفا وولافا وإلافا بكسرهما ووليفا تتابع. والوليف والولوف البرق المتتابع اللمعان وضرب من العدو تقع القوائم فيه معا.

ص - 20........... ۞ والصاد أشمم صوت زاي ما أتى

مسكنا من قبل داله غنى ۞ فتى رمى

ش: مدلول الغين من غنى رويس وفتى حمزة وخلف والراء من رمى الكسائ: قرؤا بإشمام كل صاد ساكن بعده دال صوتَ الزاي. والإشمام هنا هو مزج الصاد بالزاي فيكون النطق بينهما. ليس بصاد خالص ولا بزاي خالص. وجملة ذلك سبعة مواضع وبالمكرراثنى عشر :

1. ﴿ ليجمعنكم إلى يوم القيامة لارب فيه ومن أصدق من الله حديثا ﴾.

2. ﴿ وعدَ الله حقا ومن أصدق من الله قيلا﴾ معاً هنا فى النساء.

5.4.3 و﴿ انظر كيف نصرف الآيت ثم هم يصدفون﴾ و﴿ سنجزى الذين يصدفون عن آيتنا سوء العذاب بما كانوا يصدفون﴾ الثلاثة فى الأنعام.

6. ﴿ وما كان صلاتهم عند البيت إمكاء وتصدية﴾ فى الأنفال.

7. ﴿ ولكن تصديق الذى بين يديه ﴾ فى يونس.

8. ﴿ ما كان حيثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه﴾ فى يوسف.

9. ﴿ فاصدع بما تأمر وأعرض عن المشركين﴾ فى الحجر.

10. ﴿ وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر﴾ فى النحل.

11. ﴿ قالتا لانسقى حتى يُصدر الرعاء﴾ فى القصص.

12. ﴿ يومئذ يصدر الناس أشتاتا ليروا أعمالهم﴾ فى الزلزلة.

وضابط الباب سكونُ الصاد ومجئُ الدال بعدها متصلة بها، وضد الإشمام تركه فتعين للباقين وهم الحرميون وأبو عمرو وروح وعاصم وبن عامر القراءة بالصاد الخالص فى الجميع.
ووجه الإشمام التقريب بين الهمس فى الصاد والجهر فى الدال لأن بين الصفتين تنافر فقرب بينهما بشئ من صفة الزاي للمجانسة والخفة ، وكانت الزاي أولى بذلك لاتحاد مخرجها مع الصاد واشتراكِهما فى الصفير ولاشتراك الزاي مع الدال فى صفة الجهر. والإشمام لغةُ بني أسد وقيس وعقيل. والصاد الخالصة هى الأصل والقراءة بها موافقة للمرسوم وكل صحيح.

ص - 21. ..... ۞ .....وحركا ونونا

== 22. حصرتً ظلت ......

ش : قرأ ذو ظاء ظلت وهو يعقوب ﴿ أو جاؤكم حصرتً صدورهم ﴾ بنصب التاء والتنوين وصلا. فتعين للباقين حصرتْ بلفظ الفعل الماضى واسكان التاء ، وتقدم فى الأصول أن التحريك اذا أطلق فتح وضده الإسكان مطلقا سواء قيد اي التحريك أم لا وأن التنوين ضده عدمه ، فعلم من قوله [وحركا ونونا] الفتحُ وعدم التنوين للباقين من الضد. ويقف الجمهور بالتاء ويقف يعقوب بالهاء على أصله فيما كتب من المؤنث بالتاء. وكتابة ﴿ حصرت ﴾ فى المصاحف بالتاء مجمع عليها. وقال ابن سوار فى المستنير قرأ يعقوب والمفضل عن عاصم ﴿ حصرتً صدورهم﴾ جعلاه اسما منصوبا وكلهم وقف بالتاء اهـ قال فى النشر ذكرَ بعض الأيمة أن الوقف عليها بالتاء لجميع القراء كابن سوار فأدخل يعقوب فى جملتهم اجمالا والصواب تخصيصه بالهاء على أصله اهـ **وقراءة** يعقوب ﴿ حصرتً ﴾ بالنصب على الحال من فاعل ﴿ أو جاؤكم ﴾ وهى قراءة الحسن وقتادة. وقراءة الجمهور على اضمار قد والجملة فى موضع الحال كذلك فأظهر يعقوب ما قدره الجمهور اي جاؤكم وقد حصرت صدورهم. وقيل لاحاجة للتقدير لكثرة ورود الماضى حالا دون قد ، وقيل ﴿ حصرتْ ﴾ فى موضع جر صفةٌ لقوم و﴿ أو جاؤكم ﴾ معترِض أو بدل اشتمال لاشتمال المجئ على الحصر وغيره وقيل خبر بعد خبر فـ ﴿ حصرتْ ﴾ جملة مستأنفة أُخبر بها عن ضيق صدورهم عن القتال بعد الإخبار عنهم بما تقدم. وقيل خبر ومعناه الدعاء مثل ﴿ قتلهم الله أنى يؤفكون ﴾ فهو دعاء عليهم بالموت أو بألا يقاتلوا المسلمين ولا قومهم تعجيزا وتحقيرا. ومعنى حصرت ضاقت أو كرهت أي جاؤكم ضيقة صدورهم عن قتالكم والقتال معكم . كرهوا قتال الفريقين ولم يُسلموا فكانوا معاهدَين أول الاسلام وتركوا على ذلك حتى يتبين لهم الحق والله أعلم.

ص - 22. ....تثبتوا معا ۞ مع حجراتها من الثبت رعى

==23. فتى وغيرهم تبينوا من الـ ۞ ـبيان ....

ش : قرأ الإخوة الكسائ وحمزة وخلف والرمز فى راء رعى وفتى﴿ يأيها الذين ءامنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتثبتوا ﴾ و ﴿ كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتثبتوا ﴾ معا هنا و ﴿ يأيها الذين ءامنوا إن جاءكم فاسق بنبإ فتثبتوا ﴾ فى الحجرات بالثاء المثلثة والباء الموحدة من التثبت وقرأ الباقون وهم الحرميون والبصريان وعاصم وابن عامر فتبينوا بالباء الموحدة والياء التحتية من التبين فى الثلاثة كما صرح لهم ومعناهما متقارب تثبت وتبين.

روى عن الحسن البصرى مرسلا ألا إن التبين من الله والعجلة من الشيطان فتبينوا. وفى سنن الترمذى الأناة من الله والعجلة من الشيطان اهـ ونتيجة التبين وقوع العلم للمتبين وهو من عمل القلب. ويغلِب فى التثبت عمل الجسم لذلك قيل إنه أبلغ من التثبت. لكن جاء فى التثبت ﴿ ولولا

أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا ﴾ وكان عنده من البيان صلى الله عليه وسلم ما ليس عند غيره. ومع هذا كان التثبت له أبلغَ وأتم لما أراد الله عز وجل منه والله تعالى أعلم.

ص - 23. .... ۞ .... والسلام لست اقصر كفل

==24. مدا فتى.....................

ش : قرأ ابن عامر والمدنيان وحمزة وخلف والرمز مرتبا فى الكاف ومدا وفتى ﴿ ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السلم لست مؤمنا ﴾ بحذف الألف بعد اللام من السلام أى بالقصر فتعين للباقين وهم ابن كثر والبصريان وعاصم والكسائ القراءة بإثباتها أى بالمد وذلك من الضد. وعلم أن الخلاف فى الثالث لذكره بعد فتبينوا و﴿ لست ﴾ زيادةُ بيان فخرج الأول ﴿ وألقوا إليكم السلم﴾ والثانى ﴿ ويلقوا إليكم السلم﴾ فلا خلاف أنهما بغير ألف. وأجمعوا كذلك على قصر ﴿ وألقوا إلى الله يومئذ السلم ﴾ فى النحل. وأجمعوا على فتح السين فى الأربعة، وتقدم فى البقرة أن الحرميين والكسائ يفتحون السين من قوله تعالى ﴿ يأيها الذين ءامنوا ادخلوا فى السلم كافة﴾ وأن الباقين يقرؤن بكسرها. وما فى تهذيب القراآت من أنه متفق الكسر لعله سبق قلم . والسلم بفتح السين واللام مع قصر اللام ومع مدها كذلك الاستسلام والسلام والسلامة ، واسم من سلم عليه.
<u>والقراءة</u> بالقصر وجهت على أنها بمعنى مَن استسلم إليكم وانقاد مثل ﴿ وألقوا إلى الله يومئذ السلم ﴾ أى استسلموا لأمر الله تعالى وانقادوا له. وهذا الوجه يصح ايضا فى القراءة بالمد أى ولا تقولوا لمن انقاد لكم ولم يقاتلكم لست مؤمنا. **<u>ووجهت</u>** القراءة بالمد على أنها بمعنى التحية أى لاتقولوا لمن حياكم بتحية الإسلام لست مؤمنا بل متعوذا لتقتلوه وتأخذوا ما معه من عرض الدنيا ، بل كفوا عنه واقبلوا منه ما أظهر من الإسلام حتى تتبينوا. والمد قراءة ابن عباس والقصر قراءة ابن مسعود. قيل فى سبب نزولها أن سرية من المسلمين لقيها رجل معه غنم فسلم عليهم وأعلن الشهادة فقتله رجل من المسلمين فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم قال للرجل لم قتلته وقد قال ماقال قال يارسول الله إنما قال ذلك تعوذا فقال صلى الله عليه وسلم ألا شققت عن قلبه ووداه صلى الله عليه وسلم من عنده وبعث بالدية والغنم إلى أهله والله أعلم.

ص - 24.......ولست مومنا ولف ۞ بفتح كسر ميمه الأخير خفٌ

ش :

قرأ مدلول الخاء من خف عيسى بن وردان عن أبى جعفر﴿ ولاتقولوا لمن ألقى إليكم السلَم لست مومَنا ﴾ بفتح الميم الثانية وكسَرها الباقون وهم على أصولهم فى الإبدال ولابن جماز وجه الفتح لكن من طريق الطيبة وليس له هنا أى من الدرة إلا الكسر. فمؤمنا على قراءة الجمهوراسم فاعل من الإيمان الذى هو ضد الكفر أى لاإيمان لك وإنما أسلمت لئلا تقتل. وقراءة ابن وردان

مومنا بالفتح على أنه اسم مفعول من الأمان بفتح الهمزة آمنه أعطاه الأمان وأجاره فهو مؤمن أى لانؤمنك فى نفسك.

ص - 25. وغير بالرفع حما فز نل دمى ۞ .....

ش : أخبر أن مدلول حما والفاءِ من فز والنونِ من نل والدالِ من دمى وهم على الترتيب البصريان وحمزة وعاصم وبن كثير قرؤا ﴿ لايستوى القاعدون من المؤمنيين غير أولى الضرر ﴾ برفع الراء فتعين للباقين وهم المدنيان والشامى والكسائ وخلف القراءة بنصبها. **فالرفع** على البدل من القاعدون لأن الكلام منفي وذلك يرجح البدل، أو على أنه صفة لهم؛ ولأنهم غير معينين بل المراد الجنس جاز وصفهم بغير وهى لا تتعرف بالإضافة أو لاكتسابها التعريف لوقوعها بين الضدين ويجوز الرفع على الاستثناء أى لايستوى القاعدون و المجاهدون إلا أولو الضرر منهم فهم كالمجاهدين لعذرهم. **والنصب** على الاستثناء من القاعدون أى لايستوى القاعدون الذين هم غير أولى الضرر أى الأصحاء والمجاهدون أو على الحال منهم أى لايستوى القاعدون فى حال صحتهم والمجاهدون وهذا مثل جاءنى زيد غير مريض أى صحيحا والله تعالى أعلم.

ص - 25. .... ۞ نؤتيه يا فتى حُلاه ...

ش : قرأ ذو فتى حمزة وخلف وذو حاء حلاه أبوعمرو﴿ فسوف نؤتيه أجرا عظيما ﴾ بالياء فتعين للباقين وهم الحرميون ويعقوب وعاصم والكسائ وابن عامر القراءة بالنون. واتفقوا على القراءة بالنون فى الأول وهو ﴿ فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه ﴾. فالقراءة بالياء إخبار من الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وفيها مشاكلة لما قبلها ﴿ ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف يؤتيه أجرا عظيما ﴾ والقراءة بالنون للتعظيم وهى إخبار من الله تعالى و فيها خروج من لفظ الغيبة إلى التكلم على طريق الإلتفات ومناسَبة لما قبلها وهو قوله تعالى ﴿ نوله ونصله ﴾.

وغير بـالرفع حمـا فز نـل دمى	.... وثما
صف شُهد حبر ياء يَدخُلون ضم	مع فتح ضـــم الخا وفى مريم هم
مع رويســـهم كـأولى غـافر	والثان دان غرفُه صـــاف ثَرى
وفـاطرٌ حلى ويُصْـلحـا كفى	وغيرهم يصـــالحـا وكشــفـا
فَيْـــــصَـــلُه تلووا تلوا ونَزَّلا	مع أنزل اضمم واكسرا حبر كلا
والعكس فى أخيرهـا ظـل نمـا	والـدرْك حركنّـه كمـا ســمـا

ثَمأَ : كجَعَل من معانيه صبغ بالحِناء والكمأةَ طرحها فى السَّمن.

ثَرِيٌّ : كثيرٌ. قال فى التاج مال ثر كعمٍ كثير لغة فى ثريٍّ. وثَرِي الرجل كرضي ثراً وثراءً كثر ماله.

ص - 25. .... ۞ ....وثما

26 .صف شهد حبر ياء يدخلون ضم • مع فتح ضم الخا وفى مريم هم

27 . معَ رويسهم كأولى غافر • والثــــان دان غرفه صـــاف ثرى

28 . وفاطر حلى.

ش : أخبر أن أبا جعفر ورمزُه الثاء من ثما وشعبةَ ورمزُه الصاد من صف وروحا ورمزه الشينُ من شُهْدَ وابنَ كثير وأباعمرو ورمزهما حبر قرؤا بضم الياء وفتح الخاء في قوله تعالى ﴿ فؤلئك يدخلون الجنة ولايظلمون نقيرا﴾ هنا وفى مريم ﴿ فؤلئك يدخلون الجنة ولايظلمون شيئا﴾ 60 وفى أول سورة الطول وهى غافر﴿ فؤلئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب﴾ 40 وأن رويسا وافقهم فى مريم وأولِ الطَّوْل. **ثم** أخبر أن ابن كثير ورويسا وشعبة وأباجعفر ورمزهم مرتبا فى الدال والغين والصاد والثاء من (دان غرفه صاف ثرى) قرؤا كذلك أى بضم الياء وفتح الخاء فى الموضع الثانى من سورة الطول وهو ﴿ إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدحلون جهنم داخرين﴾ 60 وأن المشار إليه بالحاء من حُلى أباعمرو قرأ بضم الياء وفتح الخاء فى قوله تعالى ﴿ جنتُ عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا﴾ فى فاطر. **فتعين** للمسكوت عنهم وهم نافع وحفص وحمزة والكسائ وخلف وابن عامر القراءة بفتح الياء. وعلم ضم الخاء لهم من الترجمة. وافقهم من المصرح بهم رويس هنا فى النساء وأبوعمرو وروح فى ثانى الطول و كلهم فى فاطر إلا أباعمرو. وحاصله بالصورة أنه قرأ بضم الياء وفتح الخاء فى:

1. ﴿ فؤلئك يُدخَلون الجنة ولايظلمون نقيرا﴾ النساء. ث.ص.ش.حبر.
2. ﴿ فؤلئك يُدخَلون الجنة ولايظلمون شيئا﴾ مريـــم. ث.ص.ظ.حبر.
3. ﴿ فؤلئك يُدخَلون الجنة يرزقون فيها ﴾ أول الطول. ث.ص.ظ.حبر.
4. ﴿ سَيُـــــدخَلـــون جهـــنم داخـــرين﴾ ثان الطول. ث.ص.د.غ.
5. ﴿ جنت عدن يُدخَلونها يحلون فيـــها ﴾ فـــاطـــر.ح.

وقرأ فى كل موضع من المواضع الخمسة المسكوتُ عنهم فيه بفتح الياء وضم الخاء.

فمن قرأ بالضم بنى الفعل للمفعول كقوله تعالى ﴿ وأُدخل الذين ءامنوا﴾ و﴿ أيطمع كل امرئ منهم أن يُدخل جنة نعيم﴾ وما شابه. وعن اليزيدى أن الضم هنا لوقوع ما يؤكده بعده. ففى النساء جاء بعده ﴿ ولا يظلمون نقيرا﴾ وفى مريم ﴿ ولايظلمون شيئا﴾ وفى غافر﴿ يرزقون فيها ﴾.فإذا لم يكن معها ذلك فالياء مفتوحة مثل﴿ جنتُ عدن يَدخلونها﴾ الرعد والنحل فالفتح فيه باتفاق.لكن يرِدُ عليه ثانى غافر فليس كذلك. **ومن فتح الياء** بنى الفعل للفاعل فهوكقوله تعالى﴿ ادخُلوا الجنة بما كنتم تعملون﴾ النحل و﴿ أدخلوها بسلام﴾ والقراءتان متداخلتان لأنهم اذا أُدخلوا دخلوا. والله أعلم اهـ.

ص - 28. .... ويصلحا كفى • وغيرهم يصالحا...

ش : قرا الكوفيون ﴿فلاجناح عليهما أن يُصلحا بينهما صلحا﴾ بضم الياء واسكان الصاد وكسر اللام. وقرأ غيرهم ﴿ يَصٰلحا بينهما صلحا ﴾ بفتح الياء والصاد وألف بعدها مع تشديدها. **فقراءة الكوفيين** من أصلح يصلح اصلاحا فهو مصلح، **وقراءة غيرهم** من تصالحا يتصالحا واصالحا يصالحا اصِّلاحا. والصلح بضم الصاد وسكون الام اسم من صالح. وباب صالح قاتل تقول صالحه وتصالح القوم بينهم صِلاحا فالصلاح المصدر والصُّلح الاسم وليس مصدرا لأي من الفعلين. والصلح بالضم كذلك تصالحُ القوم بينهم وهو السلم بكسر السين وفتحها يذكر ويؤنث. ويمكن أن يكون فى معنى المصدرين أى فى معنى الإصلاح والتصالح على تقدير حذف الزوائد أو مفعولا به وهو اسم كالعطاء والكرامة مع أعطيت وأكرمت، فأصلحت صلحا كأصلحت أمرا وتفاعل يكون لازما ومتعديا، أو على اسقاط حرف الجر أى بصلح أى بشئ يصطلحان عليه. ويجوز أن يكون مصدرَ فعل ثلاثى مضمرٍ دل عليه الرباعيُّ ، كأنه قيل أن يصالحا فيصلُح الأمر بينهما صلحا كقوله تعالى ﴿أنبتها نباتا حسنا﴾ و﴿ والله أنبتكم من الأرض نباتا﴾ و ﴿ وتبتل إليه تبتيلا﴾ المصدر فيهما إنباتا وتبتلا. وجعل الاسم فى موضع المصدر كثير نحو سلم سلاما وكلمه كلاما. **ووجهت** القراءتان ايضا بأن العرب إذاكان مع الصلح بين قالت أصلح القوم بينهم وأصلح الرجلان بينهما واذا لم يكن مع الصُّلح بين قالوا تصالح القوم وتصالح الرجلان.

ص - 28. .... • ....وكشفا

29.فَيْصَلُه تلووا تلوا......

ش : قرأ ابن عامر وحمزة والرمز فى الكاف والفاء من كشفا وفيصله ﴿ وإن تَلُوا أو تعرضوا﴾ بضم اللام وواو واحدةٍ ساكنة، **وقرأ** الباقون﴿ وإن تَلْووا﴾ بإسكان اللام وواوين بعدها الأولى مضمومة والثانية ساكنة. **فقراءة الجمهور** من لَوى يلوى لَيا ولِيا ولَياناً. وفى اللسان قال أبو الهيثم لم يجئ من المصادرعلى فعلانَ إلا ليانَ اهـ وسيأتى له مزيد فى الكلام على شنآن فى سورة المائدة. والفعل لَوى لفيف مقرن ومعناه أعرض من ليِّ الحاكم والقاضى عن أحد

الخصمين للآخرعن ابن عباس. وقاله مجاهد وقتادة. ويندرج فيه لي الغريم أى مطلُه لويت فلانا حقه من باب رمى اذا دفعته عنه ومطلته وليُّ الشهادة وهوكتمانها أو لي اللسان بتحريفها.
وأصل الفعل تلْوِيوا باسكان اللام وكسر الواو وضم الياء والواو عين الفعل والياء لامه استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء بعد حذف الحركة وواو الضمير بعدها فحذف الأول وهو الياء ثم ضمت الواو الأولى لمجاورة واو الضميرفصار تلْوُوا. وبعضهم يقول نقل ضم الياء إلى الواو قبلها فحركت به ثم حذفت الياء بعد سكونها لإلتقائها مع واو الضميرعلى ما سبق. **وقراءة ابن عامر وحمزة** على ثلاثة أوجه : الأول : أنها من لوى يلوى كقراءة الجمهور لكنْ الواو الأولى قلبت همزةً لما ضمت كما فى وقتت وأقتت ووجوه وأجوه وأَدْوُرٌ وأَدْؤُرٌجمع داركديارٍ فصار الفعل (تلْؤوا) ثم نقلت حركة الهزة إلى اللام الساكنة تخفيفا ثم حذفت أى الهمزة لإلتقائها مع واوالضمبر. الوجه الثانى: أنه من لوى ايضا لكن نقل ضم الواو إلى اللام الساكنة تخفيفا وحذفت بعد نقل حركتها لأجل الواو الساكنة التى بعدها، وقيل إن فى هذا التقدير اجحافا بالكلمة لتوالى حذف اللام والعين. الوجه الثالث: أن الفعل من الولاية ومعناه إن وَلِيتم إقامة الشهادة أو وليتم الأمر فتعدلوا عنه واختاره بعضهم لأن ولاية الشئ الإقبالُ عليه وعكسه الإعراض عنه وأصله توليوا لفيف مفروق ماضيه ولِي على زنة فعِل بالكسر وآتيه يلي ثم أعل بحذف الواو الأولى لوقوعها بين حرف المضارعة والكسرة كما فعل بيَعِد ويَزِن وبابِه فصار تَلِيُوا فاستثقل ضم الياء فنقل إلى اللام وحذفت الياء لسكونها واجتماعها مع واو الضميراهـ .

وقراءة ابن عامر وحمزة صحيحة متواترة فلا يلتفت إلى قول من ردها أو ضعفها . وهى إن كانت من الولاية فالمعنى واضح وإن كانت من اللي فهى وقراءة الجمهوربمعنى واحد. والحمد لله رب العالمين.

ص - 29. .... ونزلا • مع أنزل اضمم واكسرا حبر كلا.

ش : قرأ ابن كثير وأبو عمرو ورمزهما حبر وابن عامر ورمزه الكاف من كلا ﴿ ءا مِنوا بالله ورسوله والكتب الذى نزل على رسوله والكتاب الذى أنزل من قبل﴾ بضم أول الفعلين : النون والهمزة وكسرالزاي منهما. **فتعين** للباقين وهم المدنيان ويعقوب والكوفيون القراءة فيهما بفتح النون والهمزة والزاي من الضد. **والقراءة بضم أول الفعلين** على بناء الفعل للمفعول مثل ﴿ قولواءامنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم﴾ و﴿ وءامنوا بمانزل على محمد﴾ وماشابهه ونائب الفاعل ضمير يعود على الكتاب. **والقراءة فيهما** بالفتح على التسمية وفى الفعل ضمير عائد على اسم الله تعالى قبله : ﴿ ءا مِنوا بالله ورسوله﴾ وإسناد الإنزال إليه جل وعلى كثير مثل ﴿ نزل عليك الكتاب﴾ و﴿ إنا أنزلناه فى ليلة القدر﴾ والقراءتان متداخلتان حسنتان لما فيهما من رد آخر الكلام على أوله وانتظام بعضه ببعض كما قال مكى وغيره اهـ.

ص - 30. والعكس فى أخيرها ظل نما • ....

ش: أخبر أن الأخير فى هذه السورة من نزل وهو قوله تعالى ﴿وقد نزل عليكم فى الكتاب﴾ قرأه المشارلهما بالظاء والنون من ظل نما وهما يعقوب وعاصم بعكس القراءة المصرح بها لمدلول حبرٌ كلا فقرآ أى يعقوب وعاصم ﴿ نَزَّل عليكم فى الكتاب﴾ بفتح النون والزاي **وقرأ الباقون** بضم النون وكسر الزاي، وعلمت قراءتهم من القيد وهو قوله: ....ونزلا • مع أنزل اضمم واكسرا....فقوله والعكس فى أخيرها معناه افتح الضم والكسر فى﴿ وقد نزل عليكم فى الكتاب﴾ ليعقوبَ وعاصم أى واتركه على حاله للباقين. وايضا فإن الفتح لبناء الفعل للفاعل فإذا لم يقرأ به إلا يعقوب وعاصم تعين للباقين نُزِّل بالضم على بنائه للمفعول وبهذا يرتفع الإشكال فى أن العكس معناه فتح النون للمصرح بهما ومفهومه كسرها للمسكوت عنهم وهو باطل. اهـ

ومن فتح هنا عطفه على ذكر الله تعالى قبله ﴿ فإن العزة لله جميعا ﴾ **ومن ضم** جعله خبرا مستأنفا.

ص - 30. ....• والدرْك حركنه كما سما

ش: قرأ ابن عامر المرموز له بالكاف من كما ومدلول سما الحرميون والبصريان﴿ إن المنفقين فى الدرَك الأسفل من النار﴾ بفتح الراء **فتعين** للكوفيين اسكانُها. وسبق أن التحريك إذا أطلق فتح وضده الإسكان مطلقا.

فمن قرأ بالفتح فعلى الأصل وهو أكثر **ومن قرأ** بالإسكان خفف. وقال فى الموضح إن المسكن ليس من المخفف لأن المفتوح لايخفف بالتسكين لخفته وإنماهي لغة فيه اهـ وذلك كدأب ودأب وقدر وقدر وطرد وطرد والمعنى واحد. وجمع القلة فى المفتوح أدْرَاك وفى المسكن أدْرُك وجمع الكثرة فيهما دُروك. ومعنى الكلمةِ اللحاق ﴿ حتى إذا اداركوا فيها جميعا﴾ أى تداركوا و ﴿ إنا لمدرَكون﴾ وعن ابن مسعود وابى هريرة أنها صناديق من حديد مغلقةٌ عليهم فى قعر جهنم. والناردركاتٌ أى طبقات ومنازل والجنة درجات فاستعمال العرب لكل ما تسافل أدراك ولما تعالى دَرَج. وعن ابن عمر أن أشد الناس عذابا ءالُ فرعون ومن كفر من أصحاب المائدة والمنافقون لقوله تعالى﴿ أَدخلوا ءال فرعون أشد العذاب﴾ ﴿ فإني أعذبه عذابا لاأعذبه أحدا من العلمين﴾ ﴿ إن المنفقين فى الدرك الأسفل من النار﴾ والنار سبع دركات أولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية وربما أطلق عليها اسم الطبقة الأولى والنار تعمها جميعا أعاذنا الله منها كلها بفضله ومنه إنه هو الكريم الرحمن الحيم.

والدرك أقصى قعر الشئ وقيل الدرَك بالفتح جمع درَكة على حد بقر وبقرة والدرْك جمع دركة كنخل ونخلة وهو كثير. واختار بعضم التحريك لقولهم أدراك وأفعال مُنقاس فى فعَل بالفتح دون فعل بالسكون. ورد بأن أفعالا جاء كذلك فى فعْل بالسكون مثل فرخ وأفراخ وزند وأزناد.
والعكس عن عاصم رُوى عنه أنه قال لوكان الدرَك بالفتح لكان ينبغى أن يقال السفلى لا الأسفل

قال بعضم يعنى أن الدرك بالفتح جمع دركة كبقر وبقرة والجمع يعامل معاملة المؤنث وهذا غير لازم لأن اسم الجمع اذا كان يفرق بين واحده وجمعه بتاء التأنيث جاز تذكيره وتأنيثه إلا ما استُثني وجوبُ تذكيره أو تأنيثه والدرَك ليس منه ، لذلك جاز فيه الوجهان وهذا على القول أنه جمع درَكة كبقر وبقرة اهـ

ص : 31. نؤتيهمُ باليا علا حرك جرى • تعْدوا وقالونُ بالإِخفاء قرا

32. بخلفه وشـــــــدِّد الدال مدا • ويا سنؤتيهم فتاه ولـــــــدى

33. زاي الزبور وزبورا ضَمَّـا • وسوف يؤت قف بياء ظَمَّا

ظمّأه : عطشه والفرس ضمره.

ش : قرأ حفص ورمزه العين من علا ﴿ والذين ءامنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف يؤتيهم أجورهم ﴾ بياء الغيبة فتعين للباقين القراءة بالنون. **__فالقراءة بالياء__** إخبار من الرسول ﷺ عن الله تعالى والضمير فيها يعود على الله ﷻ وفيها مناسبة لما قبلها من لفظ الغيبة : ﴿ والذين ءامنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين أحد منهم ﴾. **__وبالنون__** إخبار من الله تعالى عن نفسه. وهي على طريق الإلتفات والنون للتعظيم. وتنتظم هذه القراءة مع ما قبلها : ﴿ وأعتدنا للكـــٰـفرين عذابا مهينا ﴾ وما بعدها ﴿ فعفونا عن ذلك وءاتينا موسى سلطانا مبينا﴾.

ص : 31.......... حرك جرى • تعدوا وقالون بالإِخفاء قرا

32. بخلفه..........

ش : قرأ ورش﴿ وقلنا لهم لاتعدوا فى السبت ﴾ بفتح العين وقرأ قالون باخفاء الفتح وهو الإختلاس ومعناه النطق بثلثي الحركة وذهابُ الثلث تخفيفا وقرأ ايضا بالإسكان الخالص كالباقين – وإن لم يذكره الشاطبي – والجهان عنه صحيحان. قال الحافظ أبو عمرو الدانى فى التيسير : وقالون بإخفاء حركة العين والنص عنه بالإسكان اهـ

وقوله : .... وشـــــــدد الدال مدا •

قرأ مدلول مدا وهما أبو جعفر ونافع ﴿ وقلنا لهم لاتعْدُّوا فى السبت ﴾ بتشديد الدال فتعين لغيرهم تخفيفُها. وحاصله أن فى هذه الكلمة أربعَ قراءات :

__الأولى__ : ﴿ لاتعَدُّوا ﴾ بفتح العين وتشديد الدال لورش.

والثانية : ﴿ لاتعَدُّوا ﴾ باختلاس فتحة العين وتشديد الدال لقالون.

والثالثة : ﴿ لاتعْدُّوا ﴾ بإسكان العين وتشديد الدال لأبى جعفر وهو الوجه الثانى لقالون.

والرابعة : ﴿ لاتعْدُوا ﴾ باسكان العين وتخفيف الدال للمكى والبصريْيِن والكوفيينَ والشامى.

فقراءة نافع من الفعل اعتدى يعتدى ويدُل عليه الإجماع على ﴿ اعتدوا منكم فى السبت ﴾ وكذلك ﴿ وكانوا يعتدون﴾ من الإعتداء وهو افتعال من العُدوان. وأصلها تعتَدِيوا استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان الياء وواو الجماعة فحذف الأول وهو الياء وحركت الدال بالضم لمجئ الواو بعدها.

فأما ورش فنقل حركةَ التاء إلى العين بكمالها وأدغم التاء فى الدال لتقاربهما فى المخرج، أو بعد قلبها دالا فأصبح الفعل : ﴿ لاتعَدُّوا ﴾. **وأما قالون** فأسقط فتح التاء ولم ينقُلها إلى العين فى أحد وجهيه. وسواء قلنا يسكتُ على العين ليفصل بين الساكنين كما وجه به بعضهم أو بقول الفارسي - وجْهُه أن الساكنَ الثانىَ لما كان يرتفع اللسان عنه وعن المدغم فيه ارتفاعة واحدة صار بمنزلة حرف متحرك ويقويه أن المدغم مع المدغم فيه بمنزلة حرف واحد عند جماعة من اهل اللغة – أم لا فإن القراءة صحيحة لغة ونقلا وما أتى فيها من الإعتراض والجواب تقدم فى الكلام على ﴿ نِعِمَّا ﴾ فى سورة البقرة. قال الإمام أحمدُ ابن اسمعيل الكُوْرانى فى الكلام على الجمع بين الساكنين على هذا الوجه : [وإذا صح نقله عن أفصح البشر مع استقامته فى العربية - على أن المثبِت مقدم على النافى فى المناظرة – فقدْحُ أبى شامة وغيرِه كصرير الباب وطنين الذباب اهـ

ووجه الإخفاء له أن الأصل فى العين السكون والفتح عارض فأتى بأكثره ولم يمكنه لذلك. **ولايعترض** عليه بعدم جواز روم المفتوح لأن الفتحة خفيفة إذا خرج بعضها خرج سائرها **لأن** الروم إنهاك فلايبقى معه من الحركة إلا ما يقدر بالثلث ولايكون إلا فى الوقف. والإختلاس بالعكس فالباقى معه من الحركة أكثرها : قدروه بالثلثين ولايكون إلا فى الوصل وجوازه فى المفتوح منصوص عليه فى الشاطبية والطيبة.

ووجه قراءة الجمهور ﴿ تَعْدُوا ﴾ باسكان العين وتخفيف الدال أنه من عدا عليه كغزا يعدو عُدوانا بالضم وعداء بالفتح والمد. وعُدُواً وعَدْواً، ومنه قوله تعالى ﴿ فلا عدوان إلا على الظـٰلمين﴾ ﴿ ولا تسب الذين يدعون من دون الله فيسب الله عدوا بغير علم ﴾ معناه ظلَمَ وتجاوز الحد. أصله تعدووا بواوين لام الفعل وضمير الفاعلين استثقلت الضمت على لام الفعل فحذفت فسكنت الواو وواو الضمير بعدها ساكنة فحذفت الأولى فصار الفعل تعدوا على وزن تفْعوا.

ص 32......... • ويا ســـــــنؤتيهم فتـــــاه....

ش : قرأ ذو فتا حمزة وخلف ﴿ أولئك سيؤتيهم أجرا عظيما ﴾ بالياء فتعين للباقين﴿ سنؤتيهم ﴾ بالنون ويأتى فى توجيهها ماما مر فى ﴿ أولئك سوف يؤتيهم أجورهم ﴾. وهي بالياء تنتظم مع ما قبلها ﴿ والمؤمنون بالله ﴾. وبالنون مع ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح﴾.

ص 32......... • ....ولدى

33. زاي الزبور وزبورا ضَمَّا • ....

ش : الضمير فى ضما لحمزة وخلفٍ الذكورين آنفا. أخبر أنهما قرآ بضم الزاي فى الزبور المحلى وهو فى الأنبياء : ﴿ ولقد كتبنا فى الزبور من بعدالذكر أن الأرض يرثها عبادى الصلحون ﴾ و زبورا المنكر وهو هنا ﴿ وءاتينا داود زبورا ورسلا قد قصصناهم عليك﴾ وفى الإسراء﴿ وءاتينا داود زبورا قل ادعوا﴾. فتعين للباقين القراءة بفتح الزاي فى الثلاثة. وخرج باللفظ الزُّبرِ وزُبرِ وزُبرَ. **فالقراءة بالضم** على أنه جمع زَبْركبحر وبحور وبيت وبيوت وقصر وقصور. والزَّبْر المزبور من زبرت الكتاب وذبرته اذا كتبته وذبرته ايضا اذا قرأته سريعا أوبخفة وسهولة. أزبُره بالضم وأزبِره بالكسر زَبرا فهو زبور ومزبور، وجاز جمع زَبْر وهو مصدر لوقوعه موقع الاسم فاستعمل استعماله كما جمع الكتاب على كتب. وسمى الكتاب زَبورا لقوة مافيه من المواعظ ومنه زبرت الرحل أزبُره اذا انتهرته بقوة ومنه بئر مزبورة اذا قوي طيها بالحجارة وزُبَرُ الحديد واحدها زُبْرة سميت بذلك لقوتها. **وقيل** زُبور بضم الزاي جمع زَبور بفتحها على تقدير حذف الزائد وهو الواو كما فى ظريف وظروف. قال الجَوْهَرى كأنهم جمعوه بعد حذف الزائد. أي كأنه جمع ظَرْف ومنه كَرَوانٌ بفتح الكاف والراء للطائر المعروف والجمع كِرْوان بكسر الكاف وسكون الراء على غير قياس فهوجمعٌ بحذف الزوائد كأنهم جمعوا كراً مثل أخ وإخوان. فكأنه قيل وآتينا دوود كتبا أو صحفا. **والقراءة بالفتح** على أن زَبورا واحد زُبُر كعَمودوعُمُد فالزَّبوز الكتاب والزُّبُر الكتب. وانه اسم لكتاب واحد منزلٍ على نبي الله داود على نبينا وعليه الصلاة والسلام كالتوراة والإنجيل والقرآن والله تعالى أعلم.

ص 33......... .... • وسوف يؤت قف بياء ظَمَّا

ش : أخبر أن يعقوبَ المشارَ إليه بالظاء من ظمَّا يقف بالياء على﴿ يؤت ﴾ من ﴿ وسوف يؤت الله الؤمنين أجرا عظما ﴾ وذلك على أصله فى الوقف على الياء وتسقط فى الوصل للساكن، والباقون على التاء موافقة للرسم فهى ساقطة فى الرسم فى جميع المصاحف. وليس فى هذه السورة شئ من يآت الإضافة أو الزوائد المختلف فيها غيرُها. والله أعلم. والحمد لله رب العالمين اهـ

4. سورة المائدة : (15)

ســكن معا شــنْئان كم صــح ثفا	وكســـر أن صـــدكم حـز دلـفـا
وانصـــب وأرجلكم رتـل على	كـل أريـب شـــاهـد غـلا وَلا
أقصـــر وشــد يا قَسِـيّة رضــى	والعين والمعطوف رفع ربضــا
وفى الجروح حبره ثق كم رفـا	وليحكم اكســر انصــب الســكون فا
يبغون بــالخطــاب لان مغنمـا	قبـل يـقول الـواو حـز كفـى ظـمـا

- **ثفا:** ثفأ القدر كمنع كسر غليانها.
- **دلف :** يدلِف دَلْفا ودلَفا ودلفانا مشى كالمقيد وفوق الدبيب وبالحِمل الثقيل مقاربا للخَطْو.
- **ربض :** ربضت الدابة من باب ضرب أوَت إلى مربِضها وزان مجلس وربض القِرن على قرنه والأسد على فريسته أقام.
- **الوَلاء** بالمد. والقصر للقافية. وهو معروف ومنه حديث بريرة المتفقُ عليه : [إنما الوَلاء لمن أعتق].وحديث ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ [الولاء لُحمة كلُحمة النسب لايباع ولايوهب] رواه الشافعى وابن حبان والحاكم.

ص : : 211 - سكن معا شنْئان كم صح ثفا • وكسر أن صدكمُ حز دلفا.

ش : قرأ ابن عامر وشعبة وأبوجعفر المشارُلهم على هذا الترتيب بالكاف والصاد والثاء من كم صح ثفا ﴿ ولا يجرمنكم شنئان قوم أن صدوكم﴾ و﴿ ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا ﴾ بإسكان النون من ﴿ شنئانُ ﴾ **فتعين** للباقين القراءة بفتحها. شنِأه كسمعه ومنعه أبغضه أشد البغض يشنؤه فيهما شنْئاً وشنَئانا وشنْئانا تنتهى مصادره إلى ستة عشر مصدرا وهى أكثر ما حفظ للفعل، و شنْئانُ وشنَئان بالفتح والإسكان يجوز فى كل منهما أن يكون مصدرا وصفة. و فعْلان بالإسكان يكثرفى الصفات كرحمنَ وغضبان وبابِه. ومجئ المصدر عليه قليل ومنه لويته دينَه ليَّانا عن سيبويه وقولُ ذى الرُّمة :

فأُقسِم لاأدرى أجَوْلانُ عبرة تجود بها العينان أحرى أم الصبرُ.

وقولُه : تطيلين لَيَّانى وأنت ملية وأُحسِن ياذاتَ الوشاح التقاضيا.

وقولُهم وَشكانَ ذا إذابةً وحقناً أي ما أسرع ما أُذيب هذا السَّمن وحُقِن. يضرب مثلا للشئ يأتي قبل حينه أوفى سرعة وقوعه ولمن يخبر بالشئ قبل أوانه. ووشكان مصدرٌفى هذا الموضع. وشنْئانٌ وشنئانةٌ كليانٍ وليانةٍ وندمان وندمانة. والقياس أن يكون من فعل متعد وحكى شنئانُ وشنأى غيرَ مصروف كسكران وسكرى وعطشان وعطشى وقياس هذا أن يكون من فعل لازم

(عطش ومثله لازم). فإن أريد به الوصف فالمعنى لايحملنكم بغيض أي مبغض قوم بكسرالغين والإضافة بيانية. أى البغيض من بينهم وليس مضافا لفاعل ولامفعول وإن أريد به المصدرفيصح أن يكون مضافا إلى مفعوله أى بغضُكم لقوم أو إلى فاعله أى بغضُ قوم إياكم.

وفعَلان بالفتح عكس فعْلان بالإسكان فهو كثير فى المصادر كالغليان والهملان والطيران مما دل على التقلب والتحرك وقليل فى الصفات كحمار قَطوان من قطا يقطو قطْوا وقُطُوا اذا قارب بين خطاه وتيسٍ عدوان كثيرِ العدو أوسريعه ومنه قول امرئ القيس : كتيس ظباء الحُلَّب العدوان. **الأصمعي** : أسرعُ الظباء تيس الحُلّب اهـ. والحلب كسكر نبت ينبسط عل الأرض يسيل منه اللبن إذا قطع وهو مسمنة مغزرة ترعاه الشاء والظباء اهـ وكالصمَيان للشجاع الصادق الحملة والزفيان للريح الشديدة وقولُهم إن عدْوك لرضمان أى ثقيل مثلُ عدو الشيخ الكبير. وحكم الإضافة فيه كحكمِها فى الساكن على ما سبق صفة كان أو مصدرا. واستظهر فى المفتوح أن يكون مصدرا لموافقة أهل التأويل : لايجرمنكم بغضاء قوم عن ابن عباس وعن مجاهد وغيره وفى الساكن أن يكون وصفا لأنه الأشهر فيه والله أعلم.

ص : 211 - ....* وكسر أن صدكمُ حز دلفا

ش : **قرأ** مدلول الحاء من حز أبوعمرو والدالِ من دلفا ابن كثير﴿ ولا يجرمنكم شنَئان قوم إن صدوكم ﴾ بكسر الهمزة **فتعين** للباقين فتحُها. **فالكسر** على معنى الجزاء وصدوكم فى موضع يصدوكم لوقوع الماضى فى باب الجزاء موقعَ المستقبل كثيرا. وقراءة ابن مسعود إن يصدوكم نص فيه. وعن أبى عمرو أن فيه تقديما وتأخيرا أى لايجرمنكم شنئان قوم أن تعتدوا إن صدوكم ووقوع الصّدِّ محتمل أى إن وقع صد، أو لا يكسبنكم بغضُهم أن تعتدوا إن كان منهم صد فى المستقبل كما وقع منهم قبلُ فكسر إن على أنه مثال لما سبق من صدهم ومنه قولُ الفرزدق :

أتغضَب إن أذْنا عتيبة حزتا * جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم. بكسر إن الشرطية وجوابُها أمر قد مضى ولكنه على المثال أى أتغضَب إن وقع مثل هذا. فالتقدير إن وقع لكم صد منهم فى ما يستقبل كصدهم إياكم عام الحديبية. ورَدَّ الأيمة الأعلام على من تكلم فى هذه القراءة لصحتها لغة ونقلا **فالفتح** على معنى التعليل لأمر قد مضى **والكسر** لما قد يقع من مثله. وقيل إنْ بمعنى إذ كقوله تعالى ﴿ وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾ والله أعلم.

ص : 212 - وانصبْ وأرجلكمُ رتل على * كل أريب شاهد غلا وَلا

ش : **قرأ** ذو راء رتل الكسائ وعينِ على حفص وكاف كلِّ ابن عامر وألفِ أريب نافع وشينِ شاهد روحٌ وغينِ غلارويس﴿ فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلَكم ﴾ بنصب اللام **فتعين** للباقين وهم أبوجعفر وابن كثير وأبو عمرو وشعبة وحمزة وخلف القراءة

بخفضها. **فالقراءة** بالنصب عطف على المغسول والتقدير﴿ فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأرجلَكم إلى الكعبين ﴾ وإنما ذكر مسحُ الرأس قبل غسلِ الرجلين للتنبه على تقديم مسح الرأس على غسل الرجلين فى الوضوء. وايضا الواو لاتقتضى الترتيب. **والقراءة بالخفض** فيها أقوال :

الأول : أنها عطف على [برؤسكم] أى وامسحوا بأرجلكم وبها نزل القرآن أولا ثم بعد ذلك بينت السنة الصحيحة أن حكمهما الغَسل وهو الثابت من قوله و فعله ﷺ وعليه الجمهور ومما جاء فى الأمر بغَسلهما حديثُ أبى هريرة : أسبغوا الوضوء فإن أبا القاسم قال [ويل للأعقاب من النار] متفق عليه وهو من الأحاديث المتواترة. وحديثُ : لقيط بن صَبِرَة قال قلت يارسول الله أخبرنى عن الوضوء [قال أسبغ الوضوء وخلل بين الأصبع وبالغ فى الإستنشاق إلا أن تكون صائما] رواه أصحاب السنن الأربعة. ولفظ الأصابع عام لم يقيد باليدين ومع أنها داخلة فى الأمر بالإسباغ أكد غسلها بالتخليل. والأحاديث فى الباب كثيرة صحيحة صريحة فى وجوب غسلهما، ولم يصح عنه ﷺ أنه مسح الرجلين دون الخفين.

الثانى : أن المراد بالمسح الغَسل فهو بمعناه فى كلام العرب كقول الرجل اذا توضأ فغسل أعضاءه تمسحت، قيل ويبين ذلك (إلى الكعبين) لأن المسح لم تضرب له غاية فى الشريعة.

وقال الطبري فى جامع البيان إن معنى مسحِ الأرجل دلكُهما مع غسلهما لأن امرار اليد على العضو يشترك فيه الغسل والمسح وبينت الأية : (إلى الكعبين) والسنة [ويل للأعقاب من النار] وجوبَ غسلهما. **وعلى** قوله يكون دلك الرجلين واجبا بالنص وليس داخلا فى الخلاف فى وجوب دلك بقية أعضاء الوضوء والله تعالى أعلم.

الثالث: أن المراد المسحُ على الخفين فلا تمسح الرجلان إلا إذا كان عليهما الخفان كما بينته السنة.

الرابع : أن العطف على اللفظ دون المعنى والخفضُ للمجاورة كقولهم حجرُ ضبٍ خربٍ وكقول امرئ القيس : كبيرُ أنس فى بجاد مزملِ. وأنكرهذا الوجه بعضم لأنه لاينقاس.

الخامس : أن العامل فى (وأرجلِكم) : (فاغسلوا) فهو من المؤخرالذى معناه التقديم. وقد يعمل فى العاطف والمعطوف فى كلام العرب ما يختص به أحدُهما كقول لبيد : فعلا فروع الأيهقان وأطفلت * بالجلهتين ظباؤها ونعامها. أى وفرخت نعامها. ومثله : شرّاب ألبان وتمر وأقط. وهو كثير. **وقدر** الكسائ فيه تكرار العامل أى واغسلوا أرجلكم والله أعلم.

ص :213 - أقصر وشُدَّ يا قَسِية رضى * ....

ش : قرأ حمزة والكسائ والرمز رضى ﴿ وجعلنا قلوبهم قسيَّة ﴾ بتشديد الياء من غير ألف على وزن زكيّة **فتعين** للباقين القراءة بالمد والتخفيف ﴿ قـٰسية ﴾ على وزن زاكية.والأصل فى قسية قسيوَة قلبت الواو ياء ثم أدغمت الياء الساكنة فيها. وفى قاسية قاسِوَة فاعلةً من قسا يقسو قلبت الواو ياء للكسرة قبلها. قيل هما لغتان بمعنى واحد كرحيم وراحم وشهيد وشاهد، وفعيلٌ أبلغ فى الذم والمدح من فاعل وفاعل أكثر فى الإستعمال. والقاسية الغليظة المنزوعة الرحمة البعيدة عن الإيمان، وكذلك القسية إلا أنها أبلغ فهى لاتعى الحق. وقيل معنى قسية ردئة ليست بخالصة الإيمان قد خالطها كفر فهى فاسدة عاتية لاخير فيها من قولهم قسا الدرهم إذا زاف فهوقَسِيٌّ والجمع قِسْيانٌ وذلك إذا خالطه نحاس أو رصاص أو نحوُه لأن الفضة لينة فإذا غشت صلبت والله تعالى أعلم.

ص :213 - .... * والعينُ والمعطوف رفعٌ ربضا

== :214 - وفى الجروح حبره ثق كم رفا * ....

ش : قرأ الكسائ وحده ورمزه الراء من ربضا ﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن﴾ برفع العين والأنف والأذن والسن وهو المراد بقوله ـ والمعطوف – أى على العين. **فتعين** للباقين القراءة بنصب الأربعة. **ثم** أخبر أن ابن كثير وأباعمرو ورمزهما حبروأبا جعفر ورمزه الثاء من ثق وابنَ عامر ورمزه الكاف من كم والكسائَ ورمزه الراء من رفا **قروا** برفع الحاء فى ﴿ والجروح قصاص﴾ **فتعين** للباقين : نافع ويعقوب وعاصم وحمزة وخلف القراءة بنصبها. فعلم منه أن الكسائ يقرأ بالرفع فى الخمسة وأن ابن كثير وأبا عمرو أبا جعفر وابنَ عامر وافقوه فى الأخير منها أى فى الجروح لاغير. ونصبوا الأربعة قبلُ والباقون بالنصب فى الخمسة. **__فالرفع__** على ثلاثة أوجه : **__الأول__** : أنه على القطع والإستئناف فالواو عاطفة جملة اسمية (العين بالعين ...) على جملة فعلية (وكتبنا ...) وعطفُ ما بعد العين عليها ولا تندرج تحت وكتبنا، فالعين مبتدأ وبالعين خبر وكذا ما بعده. وعليه فحكم العين وما بعدها ابتداء تشريع وليس مما كتب فى التوراة. **__والوجه الثانى__** : أن تكون الواو عاطفةً جملة اسمية على الجملة ﴿ أن النفس بالنفس ﴾ لكنه عطفٌ على معنى الكلام لا على اللفظ لأن معنى كتبنا عليهم قلنا لهم النفس بالنفس. قال ابن عطية ومثله [حورا عينا] – أى فى قراءة أبي وهى من الشاذ – لما كان المعنى فى قوله تعالى﴿ يطاف عليهم بكأس من معين ﴾ يمنحون عطف عليه بالنصب اهـ هكذا النقل عنه ولعل الخطأ من الناسخ فـ ﴿ يطاف عليهم بكأس من معين ﴾ فى الصافات و[حورا عينا] فى المزن اهـ قال أبو حيان وهو من العطف على التوهم إذ تُوهم فى قوله ﴿ أن النفس بالنفس ﴾ أنه النفس بالنفس والجمل مندرجة تحت الكتب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ وضعف هذا الوجه **__والوجه الثالث__** ايضا وهو أن تكون الواو عاطفة مفردا على مفرد فالعين عطف على الضمير المرفوع المستتر فى خبر

النفس، والمعنى أن النفس مأخوذة هى بالنفس. لأن العطف على التوهم لاينقاس ولأن العطف على الضمير المستتر المرفوع من غير فصل بينه وبين حرف العطف ولا بلا بين حرف العطف والمعطوف لايجوز عند البصريين إلا فى الضرورة. وقال بعضٌ بل هو جائز وإن لم يؤكَّد كما قال تعالى ﴿ سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا﴾ وليس فى زيادة لا بعد حرف العطف حُجة فى أنها فصلت لأنها بعد العاطف. وهذا الحكم فى التوراة فى النفس وما بعدها والجروح هو كذلك فى الإسلام على تفصيل فى محله ، وأخذ الدية رخصة فى الإسلام لم تكن لبنى إسرائل، وعموم النفس بالنفس مخصوص عند الجمهور بالمتماثلين إلا أن الرجل يقتل بالمرأة وهى تقتل به. وفى حديث على رضى الله عنه [المؤمنون تتكافأ دما ؤهم]. رواه أحمد وأبودود والترمذى والنسائ. وقال الكوفيون يقتل الحر بالعبد والمسلم بالذمى كما تقطع يده أي المسلمِ فى سرقة مال الذمي، والجماعة تقتل بالواحد خلافا لأحمد فى رواية. وعنه أخرى كالثلاثة. وعند مالك يقتل الوالد بالولد إذا تعمد قتلَه .

ص :214 - ....* وليحكم اكسر انصب السكون فا

ش : قرأ المشارله بالفاء من فاء - والقصر فيه للنظم – ﴿ ولِيَحكمَ ...﴾ بكسر اللام ونصب الميم **وقرأ** الباقون بإسكان اللام والميم فمعنى قولِه : (اكسر انصب السكون) اكسر سكون اللام وانصب سكون الميم لحمزة وحده وهو تصريح بإسكان الحرفين لغيره ولا بد منه لأن الكسر ضده الفتح والنصب ضده الخفض. **واللام** فى قراءة حمزة لام كى وانتصب الفعل بعدها على إضمار أن لأن اللام جارة للأساء فلاتعمل فى الأفعال. فعامل الاسم لايعمل فى الفعل ونصبُ الفعل يقتضى عاملا فثبت أن النصب بإضمار أن مع الفعل بتأويل المصدر وهذا عند البصريين. ومذهب الكوفيين أن اللام هى الناصبة. وهذه القراءة على التعليل : ﴿ وءا تيناه الإنجيل فيه هدى ونور...﴾ ولكي يكم أهله بما أنزل الله فيه فاللام متعلقة بـ﴿ وءا تيناه ﴾ فلايجوز الابتداء بـ﴿ و لِيحكمَ﴾ لتعلقها بـ﴿ ءا تيناه﴾. **وقراءة** الجمهور بسكون اللام وجزم الفعل على أن اللام لام الأمر سُكنت تخفيفا وأصلها الكسر وعلى هذه القراءة يجوز الإبتداء بـ﴿ ولْيحكمْ﴾ لأنها منقطعة عن ما قبلها. وهذا أمر لأهل الإنجيل بالحكم بما أنزل الله فيه كما أمر النبيﷺ بالحكم بما أنزل الله عليه ﴿ فاحكم بينهم بما أنزل الله ﴾ اهـ

ص :215 - يبغون بالخطاب لان مَغْنما * ....

ش : اللام من لان رمزٌ لهشام والميم من مغنما لابن ذكوان أخبر أنهما قرآ أى ابنُ عامر بكماله ﴿ أفحكم الجـهلية تبغون ﴾ بتاء الخطاب **فتعين** للباقين القراءة بياء الغيب. **فالقراءة بالتاء** على الإلتفات خطاب لقريظة والنضير طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يحكم فى القتلى بالتفاضل الذى كان فى الجاهلية ولم يرضوا بحكم رسول الله ﷺ فى ذلك ، أى قل لهم يا محمد أفحكم الجاهلية تبغون وتعدِلون عن الحق وأنتم أهل كتاب. وفى هذا الخطاب ما فيه من التهديد

والتوبيخ والتشهير بهم. **والقراءة بالياء** رد على ما سبق من لفظ الغيب فى قوله تعالى ﴿ واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك ﴾ إلى ﴿ وإن كثيرا من الناس لفاسقون ﴾ اهـ.

ص :215 - .... * قبل يقول الواو حز كفى ظما

= 216- وحرم كنز رفعوا ويرتدد * ....

ش : قرأ مدلول الحاء من حز أبوعمرو وكفى الكوفيون والظاءِ من ظما يعقوب ﴿ ويقول الذين ءامنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم ﴾ بإثبات الواو قبل يقول **فتعين** للباقين وهم الحرميون وابن عامر القراءة بحذفها؛ **ورفعَ اللام** المشر لهم بحرم وهم أبوجعفر ونافع وابن كثير وكنزوهم الكوفيون وابن عامر **فتعين** نصبها للبصريين. **فمن أثبت** الواو ورفع فذلك على القطع والإستئناف والجملة خبرية عطفت بالواو على الجملة قبلها والواو استئنافية. ويجوز أن تكون جملةُ ﴿ ويقول الذين ءامنوا﴾ مردودة على﴿ ترى الذين فى قلوبهم مرض يسرعون فيهم ﴾ أى وترى الذين ءامنوا يقولون أهؤلاء الذين أقسموا **وقراءة البصريين** بالنصب عطف على ﴿ فيصبحوا ﴾على أن فيصبحوا منصوب بإضمار أن فى جواب الترجى بعسى بعد الفاء لجعل الترجى كالتمنى على مذهب الكوفيين مستدلين بقراءة حفص ﴿ لعله يذكر أو يخشى فتنفعَه الذكرى﴾ بنصب ﴿ فتنفعه﴾ . **وقيل** العطف على ﴿ أن يأتي ﴾ حملا على المعنى لاعلى اللفظ فعسى الله أن يأتي وعسى أن يأتي الله واحد فى المعنى فعُطف على المعنى على تقدير تقديم أن يأتي على اسم الجلالة. التقدير عسى أن يأتي الله بالفتح وعسى أن يقول الذين ءامنوا ولا ضمير فى ﴿ ويقول الذين ءامنوا﴾ لإسناد عسى إلى أنْ وما دخلت عليه فعسى تامة لاتحتاج إلى رابط ، ولو قدر العطف على لفظ ﴿ أن يأتي ﴾ كما هو فى التلاوة لم يصح لخلوه من ضمير يعود على عسى إذ يؤل ذلك إلى عسى الله أن يقول الذين ءامنوا وهذالا يجوزكما لايجوز عسى زيد أن يقوم ويأتى عمرو إذ لايصح عسى زيد أن يأتى عمرو بخلاف ما إذا قدمت أن بعد عسى فإن ذلك جائز حسن كما يحسن عسى أن يقوم زيد ويأتى عمرو. وما لايجوز أن يكون خبرا لايصح عطفه على ما هو خبر. **أو** ﴿ ويقول الذين ءامنوا﴾ عطف على لفظ أن يأتي والرابط محذوف تقديره ءامنوابه. **وقيل** هو عطف على ﴿بالفتح﴾ على إضمار أن قبل ﴿يقول﴾ أى فعسى الله أن يأتي بالفتح وأن يقول الذين ءامنوا ليكون مصدرا فيكونُ من عطف الاسم على الاسم على حد : للُبس عباءة وتقرَّ عيني * أحب إلي من لُبس الشُّفوف. فالمصدر المؤل من تقر معطوف على لبس والله تعالى أعلم. ومن قرأ بإسقاط الواو اتبع مرسوم المصحف عنده لحذفها فى مصاحفهم فكل من حذف أو أثبت اتبع فى ذلك رسم المصحف الذى عنده وكل صحيح . **ووجهت** قراءة يقول من غير واو بأنها سيقت لجواب سؤال مقدر كأن سائلا سأل ماذا يقول المؤمنون حينئذ وذلك لمّا تقدم قوله تعالى ﴿ فعسى الله أن يأتي بالفتح﴾ فكان الجواب ﴿ يقول الذين ءامنوا﴾ **وقيل** وجه ذلك ملابسة الجملة الثانية للأولى للضمير العائد منها على الأولى فالموصوفون بـ ﴿

يسـرعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة﴾ إلى ﴿نــدمين﴾ هم الذين جاء فيهم ﴿ أهؤلاء﴾ فلما كان فى كل من الجملتين ذكر من الأخرى أغنى ذلك عن حرف العطف بينهما أى بالذكر وملابسة كل منهما للأخرى. فقام ذلك مقام ارتباطِهما بحرف العطف والله تعالى أعلم اهـ.

النص :

216_..................... ● عم وخفضُ راء والكفـــــــارِ رد

حماً وبا عَبَد ضمُّ واجررِ ● التاءَ بعدُ فادر واجمع واكســــــــر

رسالتَهْ عم ظُباتٌ صبروا ● واعكس بالانعام دعاة عمـــــــروا

وارفع يكون ظهّراً حكما شفا ● عقّدتم التخفيفُ مِن رضىً صفا

والعينَ مُدّ مِزْ.جزاءُ نوّنا ● مع رفع خفض مثلُ شاكراغِنـــــى

225_ كفى. كفارة طعام العكس عم ● ....

ش: قرأ المدنيان والشامى والرمز عم [يأيها الذين ءامنوا من يرتدد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه] بدالين الأولى مكسورة والثانية مجزومة أي بفك الإدغام؛ **فتعين** للباقين وهم المكى والبصريان والكوفيون القراءة بالإدغام أى بدال واحدة مشددة وهى مفتوحة. وكلٌّ قرأ بما فى مرسوم المصحف عنده فهي فى مصاحف أهل المدينة والشام بدالين وفى مصاحف أهل مكة والعراق بدال واحدة، والفك لغة أهل الحجاز وهو الأصل والإدغام لغة بني تميم. **واتفقوا** على ترك الإدغام فى قوله تعالى [ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافرفؤلئك حبطت أعمالهم] فى سورة البقرة وعلى الإدغام فى سورة ابراهيم [لايرتدُّ إليهم طرْفهم] والنمل [أنا ءاتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك] لإتفاق المصاحف على رسمه.
والإطناب فى البقرة يناسبه ترك الإدغام والإيجاز فى غيرها يناسبه الإدغام فلكلٍ مقام ما يناسبه. **فمن** لم يدغم حافظ على اظهار سكون الدال للجزم. **ومن** أدغم خفف. ولم يتعرض فى النظم لنوع حركة المدغم للإعتماد على الشهرة. والإظهار والإدغام لغتان فى الثلاثي المضعف المجزوم كغُضَّ واغْضُض وحُلَّ واحْلُل. فإذا أدغم أعطي أخف الحركات وهي الفتح ولو حرك بالضم أو بالكسرعلى أصل التقاء الساكنين لجاز فى اللغة لا فى التلاوة للإتفاق على فتحه والقراءة سنة متبعة.

ص: 216_ .... ● وخفضُ راء والكفرِ رد

ص: 217_ حما.....

ش: قرأ الكسائ ورمزه الرء من رد والبصريان ورمزهما حما [لاتتحذوا الذين اتخذوا دينكم هزؤا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفارأولياء] بخفض الراء.**فتعين** للباقين وهم الحرميون والشامى وعاصم وحمزة وخلف القراءة بنصبها. **فالقراءة** بالخفض عطف على [من الذين] لقرب العامل **وبالنصب** عطف على [لاتتخذوالذين] أي ولاتتخذوا الكفار والقراأتان بمعنى واحد لأن لفظ الكفار يشمل فرق الكفر الثلاث فقد كان الإستهزاء من أهل الكتاب والمنافقين والمشركين.

ص: 217_ ...وبا عَبَدَ ضم واجرر● التاءَ بعد فادر...

ش: قرأ ذو فاء فادر حمزة [وجعل منهم القردة والخنازير وعبُدَ الطاغوتِ] بضم الباء وكسر التاء **فتعين** للباقين القراءة بفتح الباء ونصب التاء.

فقراءة حمزة [عبُد] قال فيها **ابن خالويه** عبْد يجمع على ثمانية أوجه هذا أقلها اهـ ورد بأنه ليس فى أبنية الجموع شئ على هذا البناء. فالجمهورعلى أنه واحد مبني للمبالغة، فهو يؤدى عن معنى الجمع وليس جمعا، لكن قال ابن مالك فى التسهيل فى أبنية أساء الجمع ومنها فَعُلٌ لنحو سمرة وعَبْدٍ. قال شارحه ابن عقيل: قالوا سَمُرٌ وعَبُدٌ وعليه قراءة وعَبُدَ الطاغوتِ اهـ وفى اللسان جمع سمُرة سَمُرٌ وسَمُرات. وفيه وحكى سيبويه فى الثَّمَر ثَمُرة وجمعها ثَمُر كسَمُرة وسَمُرٍ اهـ أوعَبُدٌ كعبْدٍ قال الشاعر: أبني لُبيْنا إن أمكم أمة ● وإن أباكم عَبُدُ. وقيل أراد عبْدا فاضطرلأن القصيدة من الكامل وهى حذاء. **الفراء**: العرب تضم الباء للمبالغة فى المدح والذم اهـ فعَبُدٌ واحدٌ اسم فاعل كحذُرٍ ويقُظٍ وفطُنٍ وندُسٍ وعَجُرٍ جاء على فعُلٍ لأنه بناء يراد به الكثرة. وقال تعالى [وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها] والواحد لا يعد. وأصله الصفة استعمل استعمال الأسماء. **الفارسي**: واستعمال الصفة استعمال الأسماء لايزيل عنها كونَها صفةً. مثال ذلك الأبطحُ والأبرقُ استعملا استعمال الأسماء حتى كسّرا ومع ذلك لم يُصرفا فكذلك عَبُد لم يخرج عن الصفة بهذا الإستعمال فلم يمتنع أن يبنى بناء الصفات على فَعُلٍ وهو من أبنية المبالغة فهو واحد يراد به الكثرة والمبالغة اهـ. فتأويل عَبُد الطاغوتِ أنه بالغ فى طاعة الشيطان الغاية القصوى. وانتصب بجعل أى وجعل منهم من يبالغ فى عبادة الطاغوت أوعلى الذم أعنى عَبُد الطاغوت والطاغوت مجرور بالإضافة. وعن أحمد بن يحيى عبُد الطاغوتُ صار معبودا كفقه الرجل وظرف صار فقيها وظريفا. لكن لم يُقرَأ بضم التاء. **وقراءة** الجمهور وعبد بفتح الباء ونصب الطاغوت فعل ماض معطوف على صلة من فمن وُصلت بلعن وغضِب وجعل وكذلك عَبَد.

ص: 217_ ....●........... واجمع واكسرا

ص: 218_ رسالتهْ عم ظبات صبروا ● ....

ش: قرأ المدنيان وابن عامر ورمزهم عم ويعقوب ورمزه الظاء من ظبات وشعبة ورمزه الصاد من صبروا [وإن لم تفعل فما بلغت رسلٰتِه] بالجمع وكسرالتاء **فتعين** للباقين وهم المكي والمازني وحفص والإخوة القراءة بالتوحيد ونصب التاء. **فوجه الجمع** اختلاف الرسائل لأن القرآن مشتمل على رسائل كثيرةٍ مختلفة كالتوحيد والأحكام والوعظ والقصص والإيمان بالنشر والحشر وغير ذلك فيجوز أن تجمع كما يجوز جمع اسماء الأجناس إذا اختلفت ضروبها كلبن وألبان وتمر وتمور وعسل عُسول. وقال نوح [أبلغكم رسلت ربى]. **ووجه الإفراد** أن الرسلة اسم للمصدر والإرسال مصدر والمصدر جنس والأصل فيه أن يقع على الكثير فهي بمنزلته تدل على الكثرة وإن لم تجمع قال صالح [لقد أبلغتكم رسالة ربى]. والقرآن كله رسالة الله إلى الخلق وفيه رسالات كثيرة.

ص: 218_ ....● واعكس بالانعام دعاة عمروا

ش: قرأ ابن كثير وحفص والرمزعلى الترتيب فى الدال والعين من دعاة عمروا [الله أعلم حيث يجعل رسالته] فى سورة الأنعام. بالتوحيد ونصب تاء رسالته أي بعكس الترجمة السابقة. **فتعين** للباقين القراءة بالجمع وكسر التاء. ومرمافيه من التوجيه وسيأتي مزيد فى حرف الأعراف.

ص: 219_ وارفع تكون حكمَه ظهِّر شفا ● ....

ش: قرأ ذو حاء حكمَه أبوعمرو وذو ظاء ظهر يعقوب وذو شفا الإخوة [وحسبوا ألا تكونُ فتنة] برفع النون **فتعين** للباقين وهم الحرميون وعاصم وابن عامر نصبُها. واتفقوا على رفع فتنةٌ فكان هنا تامة بمعنى وقع. **فمن رفع** جعل أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وحسبوا فى هذه القراءة بمعنى أيقنوا لجعل الظن من قبيل الإستقرار كالعلم فحسن الرفع والإضمار،لأن أنّ المشددة لاتكون إلا مع العلم واليقين. التقدير أنه لاتكون فتنةٌ أو أنها على معنى القصة أو على أن لا بمعنى ليس أي أن ليس تكون فتنةٌ مثل [أفلايرون ألا يَرجِع إليهم قولا]. **ومن نصب** جعل أنْ هي الناصبة للفعل وحسب للشك. **أبو على** : قيل [وحسبوا ألا تكون فتنة] بقولهم [نحن أبناء الله وأحباؤه] قال والأفعال على ثلاثة أضرب : **فعل** يدل على ثبات الشئ واستقراره كالعلم والتيقن والتبين وفعل يدل على خلاف الاستقرار والثبات و**فعل** يجذب مرة إلى هذا ومرة إلى هذا فما كان معناه العلم تقع بعده أن الثقيلة كقوله تعالى :
[ويعلمون أن الله هو الحق المبين] و[ألم يعلم بأن الله يرى] ولاتقع بعده الخفيفة الناصبة للفعل لأن أنّ الثقيلة معناها ثبات الشئ واستقراره،والعلم وبابه كذلك ايضا فإذا استعملت معه كان ذلك وَفْقَه وملائما له ولواستعملت معه الناصبة للفعل لم تكن كذلك فتباينا وتدافعا فهى لاتقع

على ماكان ثابتا مستقرا وإنما تقع على ما لم يثبت ويستقر كأخاف وأخشى وأرجو ومنه [والذي أطمع أن يغفر لى خطئتي] و[فخشينا أن يرهقهما] **وأما ماكان** مرة إلى هذا ومرة إلى هذا فنحو حسب وظن وزعم فمرة يجعل بمنزلة العلم إذااستعمل استعماله كأن يجاب بجواب القسم مثل ظننت ليسقيّنى. وقيل إن الظن جواب للقسم في [وظنوا مالهم من محيص] كماكان جوابا لعلِم فى [قال لقد علمتَ ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض] و كلا القراءتين [وحسبوا ألا تكون فتنة] قد جاء مثلها فى التنزيل **فمثل** القراءة بالرفع [أم يحسبون أنا لانسمع سرهم ونجويهم] و[أيحسبون أن مانمدهم به من مال وبنين] و[أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه] وهذه مخففة من الثقيلة و[أنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا] و[وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا] وهذه مخففة من الثقيلة ايضا لأن الناصبة للفعل لايقع بعدها لن لدلالة كل منهما على الإستقبال كما لم تجتمع الناصبةُ للفعل مع السين إذ لايجتمع حرفان لمعنى واحد ومن ثم كانت أنْ مخففة من الثقيلة فى[علم أن سيكون منكم مرضى] و[الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم] و[إني ظننت أنى ملاق حسابيه] الظن هنا معناه العلم. **ومثل** القراءة بالنصب [أحسب الناس أن يتركوا] و[أم حسب الذين يعملون السيآت أن يسبقونا].

قال سيبويه لو قلت على جهة المشورة ما أعلم إلا أن تدعه لنصبت لأن المشورة أمرغير مستقر فهو بمنزلة ماليس دالا على الثبات من الأفعال.

ص: 219_ .... ● عقدتم التخفيف مِن رضى صفا

ص: 220_ والعين مد مز.. ● ....

ش: قرأ مدلول الميم مِن : مِن : ابنُ ذكوان ورضى: حمزة والكسائ وصفا: شعبة وخلف بتخفيف القاف من[ولكن يؤاخذكم بما عقَدتم الأيمان] **فتعين** للحرميّينَ والبصريّيْن وحفصٍ وهشام [عقّدتم] بتشديد القاف. ثم أخبر أن مدلول الميم من مز وهو ابنُ ذكوا مدالعين بالف فتعين للباقين جميعا قصرها. والحاصل أن فى[عقدتم] ثلاث قراءات:

1. عاقَدتم بمد العين وتخفيف القاف لابن ذكوان.
2. عقَدتم بقصرالعين و تخفيف القاف للإخوة وشعبة.
3. عقَّدتم بقصر العين وتشديد القاف للحِرميّينَ والبصريّيْنِ وحفصٍ وهشام.

فالقراءة بالتخفيف على الأصل لأنه أريد به عقد اليمين مرة واحدة فيلزمه البر أو الكفارة. مكى : وفيه لزوم الكفارة وإن لم تتكرر اليمين وفيه رفع لما قد يتوهم فى قراءة التشديد من عدم لزومها لمن لم يكرر اليمين. **وعاقدتم** بالمد يراد بها المرة الواحدة فهى من باب عاقبت اللص فتتحد فى المعنى مع القراءة بالقصر والتخفيف على أن اليمين من واحد على فعل شئ أو تركه. ويجوز أن يراد بها العقد الواقع بين اثنين فأكثرفالمفاعلة على بابها ويكون العقدمن كل واحد للآخر. **والقراءة** بالتشديد للتكثير لوقوع العقد مرة بعد مرة من فاعليه كلهم أو لوقوع لفظ الأيمان بالجمع بعده أو لكثرة العاقدين لأن المخاطبين جماعة فلكل يمين. **أبو عبيد** : من قرأ بالتشديد معناه وكدتم اهـ أى وكدتموها أوأوجبتموها مبالغة فى العزم لأنه المعتبر.

ص: 220_ ....جزاءُ نوّنا ● مع رفع خفض مثلُ شاكراغِنـــــى

ص: 221_ كفى................ ● ...

ش: قرأ مدلول الشين والغين من شاكرا غِـنى روح ورويس أى يعقوب بكماله وكفى الكوفيون الأربعة [ومن قتله منكم متعمدا فجزاءٌ مثلُ ما قتل من النعم] بتنوين الهمزة ورفع لام مثلِ. **فتعين** للباقين وهم الحرميون وأبوعمرو وابن عامرالقراءة بترك التنوين من الضد وبخفض اللام. **فالقراءة** بالتنوين على أن جزاءٌ مبتدأ ومثلُ صفته أو بدل منه أوخبره. أوالخبر محذوف أي فعليه جزاءٌ مماثل للمقتول من الصيد فى القيمة عند النعمان أو الصورة والشبه عند الشافعى، ومن النعم صفة لجزاءٌ ايضا، **ويقوى** تركَ الإضافة أنه ليس على القاتل إلا جزاءُ المقتول لاجزاءُ مثله. **أو** جزاءٌ خبرٌ لمبتدإ محذوف أو فاعلٌ. التقدير فالواجب جزاء أو فيلزمه جزاء. **والقراءة** بترك التنوين على إضافة جزاءُ إلى مثلِ لأنه مفعولُه والإضافة لفظية أى فجزاءُ مثلِ المقتول أو مثلِ الذي قتل من الصيد[وجهان فى ما]. وجزاءُ مبتدأ **والخبر** من النعم أو من النعم صفة لجزاءُ والخبر محذوف تقديره : واجب أى فجزاءُ مثلِ المقتول واجب عليه والعرب تطلق على الشئ مثله والقصود عينه وفى التنزيل [ليس كمثله شئ] وليس لله تعالى مثْل ومنه [أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها] ولو كان مثل الشئ على بابه وليس المراد هنا ذاته لكان الكافر ليس فى الظلمات بل الذى فى الظلمات مثله لاهو. والأمر ليس كذلك. والمَثْل والمِثْل والشَّبه الشِّبه واحد.

ص_ 221...كفارةٌ طعامُ العكسُ عم ● فعل استُحِقَّ ابن لفاعل علم

والأوْلَيان الأوَّلِينَ فى صفا ● ظِلٍّ وسِــــــحرٌ ساحــــــر فتى رفا

مع هود كالصف وأُلِّ يونسا ● لهـــم مع الملك وعاصــــــم رسا

وبالخطاب تستطيع وانتصَب ● رفع برب رم وفــــى يـــومُ أرَب

225_إني ثلاث ويدى أمى ولـــى ● واخشون زد ثَمْراءُ ظِلُّها حَلِى

• أرَب : العَقْدَ كضرب أحكمه. وفيها من المعاني غير ذلك.

• حَلِيَ : كرضي حلاوة وحَلْوا وحُلْوانا وجاء كدعا وسرُوَ.

• ثَمْراءُ : شجرة ثمراء أي ذات ثمر.

ش : قرأ أبوجعفر ونافع وابن عامر والرمز عم ﴿ أوكفارةُ طعامِ ﴾ برفع كفارةُ من غير تنوين وبخفض الميم من طعام على الإضافة بعكس قراءة يعقوب والكوفيين فى ﴿ فجزاءٌ مثلُ﴾ .**وقرأ** الباقون : المكى والبصريان والكوفيون بالتنوين ورفع الميم. واتفقوا على قراءة ﴿ مَسَكينَ﴾ هنا بالجمع لأن قتل الصيد لايجزئ فيه إطعام مسكين واحد. قال مالك أحسن ماسمعت فى الذى يقتُل الصيد فيحكمُ عليه فيه أنه يُقوّم الصيد الذى أصاب فينظر كم ثمنه من الطعام فيطعِم لكل مسكين مدا أو يصومُ مكان كل مد يوما. **فقراءة** المدنيين وابن عامر حسنت فيها الإضافة لأحد أنواعها الثلاثة لمّا تقدم التخيير بينها لمزيد من البيان ولأن الإضافة تكون لأدنى ملابسة.وهى للتخصيص هنا أى كفارةُ طعامٍ لاكفارة هدي ولاكفارة صيام.وقيل الشيئ يضاف إلى نفسه إذا اختلفت الألفاظ ﴿ إن هذا لهو حق اليقين ﴾ و﴿ ولدار الآخرة ﴾. وجعلها بعضُهم بيانية كخاتم حديد أى من. وقيل شرط الإضافة بمعنى من أن يضاف الجزء إلى الكل ويصدُق اسمُ الكل على الجزء وليس ذلك كذلك هنا بل هى هنا إضافة الكل إلى الجزء. **ابن خالويه** الحجة لمن أضاف أنه أقام الاسم مقام المصدرفجعل الطعام مكان الإطعام. وكفارةٌ فى **قراءة الباقين** بالتنوين عطف على جزاء أى عليه كفارة إذا لم يجد المِثل وطعام عطف بيان لأن الطعام هو الكفارة فى المعنى أو خبرلمبتدإ محذوف أى هى طعام وقيل بدل وإبدال المعرفة من النكرة جائز.

ص _ 221...........● فعل استُحِقَّ ابن لفاعل علم

222. والأوْلَيَــانِ الأوَّلِينَ فى صفا ● ظِلٍّ.........

ش : قرأ حفص وحده ورمزه العين من علم ﴿ فئاخران يقومان مقامهما من الذين استَحَقّ عليهم الأوْلَيَــانِ ﴾. بفتح التاء والحاء من استحق أى ببنائه للفاعل وإذا ابتدأ كسر الهمزة .**فتعين** للباقين القراءة ببنائه للمفعول. ثم أخبرأن مدلول الفاء من فى حمزةَ وصفا شعبةَ وخلفا والظاءِ

من ظِل يعقوبَ **قرؤا**﴿ الأوَّلِينَ ﴾. بالجمع بدل ﴿ الأوْلَيَــٰنِ ﴾. بالتثنية. **وقرأ** الباقون الحرميون وأبو عمرووحفصٌ والكسائ وابن عامربالتثنية وصرح بالقراءتين فحصل من الترجمتين معا ثلاثُ قراءات :

1. ﴿ استَحَقّ عليهم الأوْلَيَــٰنِ ﴾ بالبناء للفاعل مع التثنية لحفص
2. ﴿ استُحِقّ عليهم الأوْلَيَــٰنِ ﴾. بالبناء للمفعول مع التثنية للحرميينَ وأبى عمرو والكسائ وابن عامر
3. ﴿ استُحِقّ عليهم الأوَّلِينَ ﴾ بالبناء للمفعول والأولين بالجمع لحمزة وشعبة وخلفٍ ويعقوب.

<u>وهذه</u> الآية قال كثير من المفسرين والنحويين إنها من أصعب آية فى القرآن الكريم وأشكلها فى إعرابها وتفسيرها ومعرفة أحكامها. ومنهم من أفردها فى كتاب. ومن جملة ماقيل فيها بإيجاز أن :

استَحَقّ بالبناء للفاعل **<u>فى قراءة</u>** حفص فاعله الأوْلَيانِ، وفى التقدير أقوال : من الذين استحق عليهم الأوليان أي الأحقان بالميت والمفعول محذوف أى وصيته. **<u>أو</u>** من الذين استحق عليهم الأوليان منهم القيام بالشهادة التى تظهر كذب الخائنينِ **<u>أو</u>** من الذين استوجب عليهم الإستحقاقُ بالشهادة أن يجردوا الأوْليان من بينهم للقيام بها **<u>أو</u>** الأوليان الخائنان أي من الين استحق عليهم تركةَ ميتهم الخائنان وسميا الأوليان بالميت لإنفرادهما به عند موته ومعنى استحق هنا كقولك استحق عليّ هذا الظالم مالى بدعواه الكاذبة. **<u>أو</u>** من الذين استحق أى حق ووجب أن يكون منهم الأوليان بالميت وبالشهادة **<u>أو</u>** من الذين حضرأوْليان منهم فاستحقا لهم حقهم واستوجباه باليمين والقرابة.

واستُحِقّ عليهم الأوْلَيَــٰنِ بالبناء للمفعول **<u>فى قراءة</u>** الحرميينَ وأبى عمرو والكسائ وابن عامر نائب الفاعل فيها الأوليان على حذف مضاف أى فشاهان آخران من أولياء الميت يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم إقامة الأوْليين منهم للشهادة لاطلاعهم أوعلمهم بالحال **<u>أو</u>** استحق عليهم أى فيهم إثم الأوَّلين. أى استَحق الحالفان فيهم وبسببهم الإثم وحق واستحق واحد أى أي وجب عليهم والذين استحق عليهم الأوليان هم الورثة والأوليان الأحقان من الورثة بالميت أو من المسلمين بالشهادة. **<u>أو</u>** النائب ضمير الإثم الذي تقدم فى [استحقا إثما] أى من الذين استُحِق عليهم الإثم وهو الغُرم للمال أى من الذين جُنِيَ عليهم وهم أهل الميت أوالإيصاءُ أى استحق هو الإيصاء أو الوصية أى استُحق عليهم أداءُ الوصية على الوجه الذى أوصى به الميت أو المال. أقوال. ورفع الأوليان هنا أى على غير النيابة فيه أقوال : **الأول** : بدل من آخران أو من الضمير فى يقومان. **الثانى** : عطف بيان لـ [آخران] بيّنهما بـ [الأوْلَيَــٰنِ]. **الثالث** : صفة لـ [آخران] ولتخصيصهما بالوصف جاز نعتهما بالمعرفة. **الرابع** : خبر مبتدإ

محذوف على تقدير سؤال أى من هما؟ هما الأوْليان **الخامس** : مبتدأ مؤخر وآخران خبر مقدم أى فالأوليان بالميت آخران كتميمي أنا.

وا**ستُحِقّ** عليهم الأوَّلِينَ ببناء استُحق للمفعول والأوَّلين بالجمع **فى قراءة** حمزة وشعبة وخلفٍ ويعقوب : يأتى فى استُحق فيها ماتقدم من نيابة الضمير وأما الأوّلين جمع أول فبدل من الضمير عليهم أو من الذين أو منصوبٌ بأعنى وبعضٌ يقول على المدح. واطلاق الأوّلين عليهم لكونهم أولين فى الذكر ﴿ يأيها الذ ءامنوا شهدةُ بينِكم ﴾ و﴿ اثنان ذوا عدل منكم ﴾. **وفى** هذا النداء ﴿ يأيها الذ ءامنوا شهدةُ بينِكم ﴾ أنهم إذا ضربوا فى الأرض وحضرأحدهم الموت وأراد الوصية فليشهد ذوي عدل من القرابة أو من غيرهم من المسلمين على وصيته فإن لم يوجدوا فمن الكفار على مذهب أحمد ومن وافقه فإذا خانا أو اتهما فى ما ائتمنا عليه حُلّفوا فإن حَلفوا ثم تبين بعدُ كذبُهم انتقل اليمين إلى الأولياء إلى من هو أولى منهم بالميت فيكون هو الأحق والأولى بما توجبه اليمين. **وقيل** فى سبب النزول أن تميما الداري وعديَّ بن بدَّاء كانا نصرانيين فقدما الشام بتجارتهما وقدم عليهما مولى مسلما لبنى سهم وعنده جام فضة مرصع بالذهب هو معظم تجارته يريد به الملك فمرض وأوصى إليهما أن يوصلا ماترك لأهله ودس فى متاعه كتابا بما عنده ولم يُطلعهما ومات ففتشا متاعه وأخذا الجام ولما عادا دفعها لأهله تركته دون الجام ففقدوه وسألوهما فقالا ماترك غير هذا فرفعوهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهما أن يحلفا بالله ماقبضنا غير ذلك وما كتمنا شئا فحلفا. ثم ظُهر بعد ذلك على الإناء معهما فقالا اشتريناه منه فارتفعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فأمر ﷺ برجلين من أهل الميت فحلفا واستحقا الإناء. ولما أسلم تميم بعد ذلك كان يقول صدق الله وبلغ رسوله وأنهما كانا أخذا الإناء، على اختلاف فى بعض الروايات. ولهذا قيل بانتقال اليمين إذا اعترف المدعىَ عليه بالسلعة أوبالدين ثم ادعى شراءه أو هبته من صاحبه فإن اليمين ترد على رب المال المدعِى ويستحق بها ما ادعى. والله تعالى أعلم.

ص_ 222. ....• .... وسِــــــحرٌ ساحر فتى رفا

223. مع هود كالصف وأُلِّ يونسا ● لهم مع المكى وعاصـــــــم رسا

ش: أخبر أن مدلول فتى حمزةَ وخلفا ومدلول الراء من رفا الكسائ **قروا** :

﴿ فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلاسحر مبين ﴾ هنا فى المئدة 110 و﴿ ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين ﴾ هود7 و﴿ فلما جاءهم بالبينت قالوا هذا سحر مبين ﴾ الصف 6 و﴿ قال الكفرون إنّ هذا لسحر مبين ﴾ أول يونس2 بفتح السين ومدها بألف وكسرالحاء فى الأربعة وأن ابن كثير وعاصما وافقاهم فى أول يونس وقرآ بالقصرفى المائدة وهود والصف **و قرأ** الباقون وهم المدنيان والبصريان والشامى بالقصر فى الأربعة وصرح بالقراءتين. **فالقراءة بالمد** على

إرادة اسم الفاعل فالمراد عندهم الرسول وهوهنا عيسى وفى يونس وهود نبينا محمد عليهما الصلاة والسلام وفى الصف قيل بكل منهما أى ما هذا الرجل إلا ساحر ظاهر السحر ويجوز أن يكون ساحر بمعنى سحر ويكون واقعا موقع المصدر كولهم عائذا بالله من شرها أى عياذا. **والقراءة بالقصر** على إرادة المصدر. أرادوا به المعجزة أى ماهذا الخارق إلا سحر بين فهو إشارة إلى ماجاء به الرسول. **أو** إلى الرسول على حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه تقديره إن هذا إلا ذو سحرمبين أى صاحب سحر أو بجعل الرسول نفس السحر مبالغة كقولهم زيد عدل فسحر يجوز وقوعه على الحدث وهو ظاهر وعلى الشخص كهذا سحر أى ذو سحر مثل ﴿ ولكن البر من ءامن ﴾ وكقول الخنساء:........ • فإنما هي إقبال وإدبار .وعن أبى عمرو أن ماكان فى القرآن مُبِين فهو سحر بغير ألف وماكان عليمٌ فهو ساحر بالألف لأن السحر يبين عن نفسه أنه سحر لمن تأمله وعليم لايجوز إسناده إلى السحر وإنما يسند إلى فاعله والسحرأعم لأنه يدل على فاعله والساحر قد لايوجد معه سحر. والقراءتان متداخلتان وقد تتحدان فى بعض الوجوه.

ص 224. وبالخطاب يستطيع وانتصَب ● رفع برب رم ......

ش : **قرأ** الكسائ ورمزه الراء من رم ﴿ هل تستطيع ربكَ أن ينزل علينا مائدة من السماء ﴾ بتاء الخطاب ونصب الباء من ربك وهو يدغم لام هل وبل فى التاء على أصله. **فتعين** للباقين ﴿ يستطيع﴾ بياء الغيب من الضد وبرفع الباء على ماقيد. **فقراءة الكسائ** بالتاء والنصب على حذف مضاف أى هل تستطيع سؤال ربك وهواستفهام ومعناه التلطف فى اسدعاء الطلب كما تقول لغيرك هل تستطيع كذا وأنت عالم أنه يستطيع ولكن تقصد بالإستفهام التلطف وفيه معنى التعظيم لله تعالى والأدب معه وهم لايشكون فى قدرة الله تعالى وإنما معنى هل تفعل ذلك افعل ذلك. وقيل هو احتجاج منهم عليه أى إنك مستطيع فما يمنعك. وإنما طلب الحواريون المعاينة وهم لايشكون ليزدادوا بصيرة كما طلب ابراهيم كيفية إحياء الموتى. وقيل كان ذلك قبل أن يبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله تعالى فطلبوا ذلك ليستدِلوا به على نبوته، وضُعّف هذا الوجه لصدق إيمانهم والله أعلم.

وقراءة الجمهور بالياء والرفع على أن الفعل لله تعالى ورفعَ رب على الفاعلية ولفظه الإستفهام ومعناه الطلب. وقيل استطاع بمعنى أطاع والسين زائدة وأطاع بمعنى أجاب أى هل يستجيب لك ربك إن سألته ذلك.

ص 224. .... ● ...... وفى يـــــومُ أرَب

ش : هذا عطف على قوله [وانتصب رفع برب] أى وكذلك انتصب الرفع فى يوم للمشارإليه بالألف من أرب وهو نافع أى **قرأ** نافع وحده ﴿ هذا يومَ ينفع الصادقين صدقهم ﴾ بنصب الميم

وقرأ الباقون برفعها على ماقيد. **فالنصب إما** على أن يومَ ظرف للقول أى قال الله هذا وهذا إشارة إلى المصدرأى قال الله هذا القول فـ (هذا) منصوب بقال على المصدرية. وقيل (هذا) إشارة إلى الخبر أو القصص فهو إشارة إلى مضمون الجملة وحينئذ يختلف فى نصبه لأن الواقع بعد القول إذا أفهم كلاما كقال زيد شعرا اختلف فى نصبه أهو على المصدرية أو على المفعولية. وعلى كل فـ (يمومَ) منصوب بقال على الظرف والتقدير قال الله هذا القول أى القصص أوالخبريوم ينفع الصادقين صدقهم. وجاء بلفظ الماضى لتحققه كقوله تعالى (ونفخ فى الصور فصعق من فى السماوات ومن فى الأرض). **وإما** على أن يوم ظرف وعامله محذوف وهو الخبر و(هذا) مبتدأ التقدير قال الله هذا – أى الذى قصصناه أو هذا الإقتصاص أو الإخبار- يقع أو واقع يوم ينفع الصادقين صدقهم والجملة ﴿ هذا يوم ينفع الصدقين صدقهم﴾ محكية بـ قال وظرف الزمان يجوز الإخبار به عن الحدث كالسفرُ غدا. وفى كلٍّ يومَ معرب لإضافته إلى فعل معرب فلم يبن.

وقال الكوفيون يومَ فى موضع رفع خبر لـ (هذا) بني لإضافته للفعل فجوزوا بناءه وإن أضيف إلى معرب لأن الأصل فى الإضافة أن تكون إلى الأسماء فإذا أضيفَ إلى الجملة أو الفعل ماضيا كان أو مضارعا بني لخروجه عن الأصل وعليه تتحد القراءتان. ولايبنى عند البصريين إلا إذا أضيف لمبني كقول الشاعر:على حين عاتبت المشيب على الصبا • وقلت ألما أصح والشيب وازع. **والرفع** : على أن هذا مبتدأ ويوم خبره التقدير هذا اليوم يومُ ينفع الصادقين صد قهم قيل هو يوم القيامة. والجملة محكية بقال فهى فى محل نصب بالقول.

ص_ 225 إني ثلاث ويدى أمي ولــــى ● واخشون زد ثمراءُ ظِلُّها حـــَـلِى

فى هذه السورة من ياءات الإضافة ست ثلاث منها إني :

1. ﴿ إني أخاف الله﴾ 28 فتحها الحرميونَ وأبوعمرو.
2. ﴿ مايكون لى أن أقول﴾ 116 فتحها الحرميون وأبوعمرو.
3. ﴿ إني أريد أن تبوء﴾ 29 فتحها المدنيان.
4. ﴿ فإني أعذبه﴾ 115 فتحها المدنيان.
5. ﴿ يدي إليك﴾ 28 فتحها المدنيان وأبوعمرو وحفص.
6. ﴿ وأمي إلهين﴾ 116 فتحها المدنيان وأبوعمرو وابن عامر وحفص.

وفيها محذوفتان :

1. ﴿ واخشونۦ ولا تشتروا﴾ 44 أثبتها وصلا أبوجعفر وأبوعمرو وأثبتها يعقوب فى الحالين

2. ﴿ واخشونۦ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ 4 أثبتها يعقوب وقفا.

فقوله زد إشارة إلى زيادة الياء عموما لمدلول أوئل ثمراءُ ظِلُّها حـــَـلِى وإن كان يعقوب أثبت فى الحالين. ويندرج فى عموم واخشون الحرفان وإن كان يعقوب ايضا اختص بالأولى فى التلاوة وفى الوقف خاصة.